كلية الدراسات الإسلامية والعربية
للبنين بدمياط الجديدة
المجلة العلمية
العدد العاشر ٢٠٢٢م

منهج العلامة الألوسي في القراءات

الدكتور

أسامة أحمد منصور مؤمن

الأستاذ المساعد بقسم التفسير وعلوم القرآن

في كلية أصول الدين بالقاهرة

جامعة الأزهر

الملخص باللغة العربية

أسامة أحمد منصور مؤمن.

قسم: التفسير وعلوم القرآن، **كلية:** أصول الدين، **جامعة:** الأزهر، **المدينة:** القاهرة، **الدولة:** مصر.

البريد الإلكتروني: osama.ahmed.mansour٦٨@gmail.com

ملخص البحث:

علم القراءات من أجل العلوم قدراً وأرفعها ذكراً لشدة تعلقه بأشرف الكتب السماوية وهو القرآن الكريم، ذلك عنى علماء المسلمين سلفاً وخلفاً بوضع التآليف المفيدة في هذا العلم، ما بين مطول ومختصر، وما بين منظوم ومنثور.

وتفسير العلامة الألوسي يعد من أوعى وأجمع التفاسير للقراءات القرآنية فلم يترك موضعا في كتاب الله عز وجل يتعلق به تغاير واختلاف في القراءات إلا وذكر ما فيه من قراءات مختلفة، سواء ما كان منها متواترا وما كان شاذا.

بعد هذا التمهيد فإن من يتتبع القراءات في تفسير العلامة الألوسي يجد أنه قد اتبع في ذكرها المنهج الآتي:

قد يكتفي بذكر القراءة دون أي توجيه لها. قد يذكر العلامة الألوسي القراءات المختلفة مع ذكر المعنى المترتب على كل قراءة. قد يذكر العلامة الألوسي القراءات المختلفة ويبين الإعراب المترتب عليها. قد يذكر العلامة الألوسي القراءات التي في الآية الكريمة مع ذكر بعض القراء والرواة لهذه القراءات. قد يذكر العلامة الألوسي القراءة ويذكر معها درسا مستفادا. العلامة الألوسي في بعض الأحيان يذكر القراءات المختلفة مع توجيهها. يكثر العلامة الألوسي في تفسيره من ذكر القراءات الشاذة والعرض لها.

الكلمات المفتاحية: منهج – الألوسي – القراءات – المتواترة – الشاذة.

الملخص باللغة الإنـجليزية

Al-Alusi's approach to the Qur'anic recitations

Osama Ahmed Mansour Mo'men.
Department of Tafser and Quraanic Studies. Faculty of Fundamentals of Religion, AL Azhar University, Cairo City, Country of Egypt

Abstract:

The science of readings is one of the most valuable and prestigious sciences due to its strong attachment to the most honorable heavenly book, which is the Holy Qur'an. Therefore, Muslim scholars, predecessor and successor, were interested in placing useful literature in this science. These books varied between lengthy, short, poetry, and prose.

Tafsir Al-Alusi is considered one of the most comprehensive interpretations of the Qur'anic readings, as it did not leave a place in the Book of God Almighty that relates to variation and difference in the readings without mentioning the different readings in it, whether it was consecutive or irregular.

Whoever follows the readings in the interpretation of Al-Alusi will find that he has followed the following approach in mentioning them:

He may mention the reading only without any guidance to it. He may mention the different readings with the meaning of each. He may mention the different readings and indicate the grammatical analysis that originate from them. He may mention the readings in the verse with mentioning some readers and narrators of these readings. He may mention the reading and a lesson learned from it. Sometimes, he mentions the different readings with guidance. In his interpretation, he mentions the irregular readings commonly.

Keywords: Al-Alusi, approach, Consecutive, Recitations, Consecutive, Irregular.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

الحمد الله حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه، كما يُحبّ ربنا ويرضى، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة من أقرّ له برق العبودية، واستعاذ به من شر الشيطان والهوى. وأشهد أن محمدًا عبده المصطفى، ونبيه المجتبى، ورسوله الصادق المصدوق الذي لا ينطق عن الهوى.

أما بعد، فإن كتاب الله هو أفضل ما تفنى فيه الأعمار والأوقات، وأولى ما تصرف إليه الهمم تعلمًا وتعليمًا، وحفظًا ودراسة، وتدبرًا وتلاوة فشرف كل علم منوط بمتعلقه، ومتعلق القرآن الكريم هو كلام الله، فلا جرم أن يكون أشرف العلوم وأقدسها. ولقد اختص الله تعالى هذه الأمة بإنزال بالقرآن الكريم هاديًا ومرشدًا، واختصه الله بحفظه من عبث البشر وتحريفهم، فقال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩﴾ [الحجر: ٩]، وقال تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ۝١٧﴾ [القيامة: ١٧]

فلم يكل حفظه إلى أحد كائنًا من كان، فلم تطله يد التحريف والتبديل كما طالت كتب اليهود والنصارى.

ولقد اعتنى العلماء بالقرآن الكريم وعلومه عناية كبيرة، وخاصة علم القراءات، إذ إن المفسرين اعتبروه الخادم الأمين لبيان معاني القرآن الكريم وإثراء التفسير لبيان مراد الله تعالى من عباده، ولقد برز من المتأخرين الإمام شهاب الدين محمود بن السيد عبد الله الألوسي البغدادي؛ إذ يُعدّ «كشاف رموز الحقائق وغواص بحر الدقائق شيخ

علماء العراق بل بدر الآفاق علامة الفضلاء وسند النبلاء وحيد الدهر بالاتفاق كريم الذات بديع الأخلاق خاتمة المفسرين وسعد (المحققين وفخر علماء المسلمين»، ولقد اعتنى بتوجيه القراءات، والاحتجاج لها، وتعليلها، وكان له منهجه الواضح في توجيه القراءات متواترها وشاذها إذ إنه تفسير جامع لخلاصة كل ما سبقه من التفسير؛ مثل تفسير ابن عطية، وتفسير أبي حيان، والكشاف للزمخشري، وتفسير أبي السعود، وتفسير البيضاوي، وتفسير الفخر الرازي، وصاغ من ذلك كله تفسيره بعد أن أطال النظر فيما قرأ، ووازن وقارن ورجح ما اختاره؛ معتمدًا على زاد كبير من الثقافة الواسعة وذلك ما سأجليه من بيان بعض القراءات القرآنية؛ متواترها وشاذها التي احتج بها في تفسيره روح المعاني؛ وأن تتبع القراءات القرآنية في كتب المفسرين واستخلاصها له ميزات جليلة، وكذا كشف مناهج المفسرين في عرض القراءات في تفاسيرهم مهم وجدير بعناية الباحثين، وكما أن للمفسرين مذاهب ومشارب في تفاسيرهم فكذا في تناولهم للقراءات القرآنية في ثنايا كتبهم وعرضها لهم، وعليه فلا يقل إبراز مناهجهم في القراءات عن إبراز أساليبهم في تناولهم لكتاب الله عز وجل إذ لكل من الأمرين فوائد كثيرة وعليه فقد نحوت في هذه الدراسة إلى بيان منهج شهاب الدين الألوسي في تناوله للقراءات القرآنية.

فإن يكن توفيق فمن الله، وإن يكن من تقصير فمني ومن الشيطان والله بريء منه، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلي اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

التمهيد
تعريف مصطلحات عنوان البحث

أولا: تعريف المنهج:

لغة: مصدر مشتق من الفعل (نهج) بمعنى: طرق أو سلك أو اتبع، والنهج والمنهج، والمنهاج تعني: الطريق الواضح.(١)

اصطلاحا: منهج فلان في التفسير، أي الطريقة التي وضعها واتبعها، أو وضعها غيره واتبعها هو.(٢)

ومنهج التفسير: هو الطريق المؤدي إلى الكشف عن معاني القرآن الكريم وهو مقارنة بعضه ببعض والنظر في السنة وأقوال الصحابة والتابعين، واستخدام القواعد الشرعية والعربية الموصلة إلى الكشف المطلوب، واستخدام علوم الفلسفة والطبيعة والطب - ونحوها - المؤدية إلى التوسع في فهم القرآن مضافاً إلى ما سبقه من فهم وتفسير واستخدام الفكر المستقيم.(٣)

---

(١) لسان العرب ٣٦٥/١٤.

(٢) التفسير والمفسرون في ثوبه الجديد، ص٣٣٩.

(٣) المرجع السابق، ص٣٤١.

ثانيا: تعريف القراءات القرآنية:

لغة: جمع قراءة، و(قَرَأَ) الْكِتَابَ (قِرَاءَةً) وَ (قُرْآنًا) بِالضَّمِّ . وَ (قَرَأَ) الشَّيْءَ (قُرْآنًا) بِالضَّمِّ أَيْضًا جَمَعَهُ وَضَمَّهُ وَمِنْهُ سُمِّيَ الْقُرْآنُ لِأَنَّهُ يَجْمَعُ السُّوَرَ وَيَضُمُّهَا.(١)

اصطلاحا: هو علمٌ بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها بعزو الناقلة.(٢)

تعريف القراءة المتواترة: كل قراءة وافقت العربية مطلقا، ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو تقديرا وتواتر نقلها، هذه القراءة المتواترة المقطوع بها.(٣)

تعريف القراءة الشاذة: كل قراءة اختل فيها ركن أو أكثر من أركان القراءة المقبولة.(٤)

ونستطيع أن نستنتج مما سبق شروط القراءة المتواترة وهي:

١- أن توافق أحد وجوه اللغة العربية.

٢- أن توافق رسم أحد المصاحف العثمانية.

٣- أن يتواتر نقلها.

فإذا فُقِدَ واحد من هذه الثلاثة أو أكثر حُكم على القراءة بالشذوذ.

---

(١) مختار الصحاح، ص٢٤٩.

(٢) منجد المقرئين ومرشد الطالبين لابن الجزري، ص٩.

(٣) المرجع السابق، ص١٨.

(٤) النشر:١/ ٩، بتصرف يسير.

ثالثا: التعريف بالعلامة الألوسي:

هو شهاب الدين محمود بن السيد عبد الله أفندي الألوسي البغدادي، نسبة إلى «ألوسية» وهي بلدة بالقرب من بغداد. ولد سنة ١٢١٧ هجرية ونشأ في بلدة تسمى كرخ من قرى بغداد؛ حيث تعلم على يد أبيه الذي كان عالمًا؛ وكذلك كانت عائلته كلها، كما إنه تتلمذ على علماء عصره، ثم جلس يعلم الناس، وبدأ التأليف في سن الثالثة عشر، وبرع في اللغة والتفسير والحديث والفلسفة وعلم الكلام، وكان «خاتمة المفسرين ونخبة المحدثين، أخذ العلم عن فحول العلماء، وكان أحد أفراد الدنيا يقول الحق ولا يحيد عن الصدق، متمسكًا بالسنن متجنبًا عن الفتن، حتى جاء مجددًا وللدين الحنفي مسددًا، وكان جل ميله لخدمة كتاب الله، وحديث جده رسول الله، (وكان غاية في الحرص على تزايد علمه وتوفير نصيبه منه وسهمه، واشتغل بالتدريس والتأليف وهو ابن ثلاث عشرة سنة، ودرس ووعظ وأفتى للحنفية في بغداد المحمية». واشتهر الألوسي في بغداد، وأولى في سن مبكرة من علماء عصره؛ ليكون مفتيًا للمذهب الحنفي السائد في بغداد مع أنه كان شافعي المذهب مثل عائلته - ذلك لثقة علماء عصره في علمه قد كان لذلك تأثير في تفسيره فكثيرًا ما ينتصر لآراء أبي حنيفة.

وفي عام ١٢٤٨هـ عيّن مديرًا للمدرسة المرجانية وكان لا يُعيَّن في هذا المنصب إلا أعلم أهل بغداد ظل بها يعلم المذهب الحنفي حتى سنة ١٢٦٣ هجرية حين اعتزل؛ ليتفرغ لكتابة تفسير روح المعاني، وله

مؤلفات كثيرة لم يصل لنا منها إلا النذر اليسير. وتوفي إلى رحمة ربه تعالى سنة ١٢٧٠ هجرية وعمره نحو ثلاث وخمسين سنة.[١]

التعريف بكتاب (روح المعاني) للعلامة الألوسي:

يعد تفسير (روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني) موسوعة تفسيرية قيمة جمعت جُلَّ ما قاله علماء التفسير الذين تقدموا عليه مع النقد الحر، والترجيح الذي يعتمد على قوة الذهن وصفاء القريحة، وهو وإن كان يستطرد إلى نواح علمية مختلفة، مع توسع يكاد يخرجه عن مهمته كمفسر إلا أنه متزن في كل ما يتكلم فيه، ممّا يشهد له بغزارة العلم على اختلاف نواحيه وشمول الإحاطة بكل ما يتكلم فيه، وهو تفسير «قد أفرغ فيه مؤلفه وسعه، وبذل مجهوده حتى أخرجه للناس كتابًا جامعًا لآراء السلف رواية ودراية، مشتملاً على أقوال الخلف بكل أمانة وعناية، فهو جامع لخلاصة كل ما سبقه من التفاسير»[٢]، وقد توسَّع في إيراد القراءات القرآنية، وكذا توسع في المسائل النحوية.

(١) ينظر في ترجمته حلية البشر للبيطار، جلاء العينين لابن الألوسي.

(٢) التفسير والمفسرون، د.محمد حسين الذهبي، دار الحديث، القاهرة، ط١، ١٤٢٦هـ ـ٢٠٠٥م، ٣٠٣/١

رابعا: أهمية علم القراءات:

علم القراءات من أجل العلوم قدرًا وأرفعها ذكرًا لشدة تعلقه بأشرف الكتب السماوية وهو القرآن الكريم، لذلك عنى علماء المسلمين سلفًا وخلفًا بوضع التآليف المفيدة في هذا العلم، ما بين مطول ومختصر، وما بين منظوم ومنثور، ولم يلق كتاب في تاريخ الإنسانية ما لقيه القرآن الكريم من عناية واهتمام. ولا غرو في ذلك، فهو كتاب رب العالمين، الخالد إلى يوم الدين، وهو إلى الناس أجمعين. إنه كتاب البشرية جمعاء على مر العصور والدهور، واختلاف الأماكن والبقاع.

وكان للمسلمين شرف الاهتمام بهذا الكتاب والعناية به، تلاوة وحفظًا، وشرحًا وتفسيرًا، وتعلمًا وتعليمًا. وكان الاهتمام بالقراءات القرآنية جانبًا من الجوانب التي شدت انتباه العلماء، ودفعت بعضهم للانقطاع وتلقي تلك القراءات وجمعها، وتعليمها وتدوينها، حتى نشأ ما أطلق عليه (علم القراءات).

وقد بحث العلماء تحت هذا العلم العديد من المسائل المتعلقة بالقراءات القرآنية، كعددها، وأنواعها، وأهميتها العلمية، **وهنا نحاول الوقوف على أهم الفوائد التي ذكرها العلماء لتعدد القراءات القرآنية:**

١- التخفيف على هذه الأمة والتيسير عليها، يدل على هذا الأمر تواتر قراءة القرآن إلينا بأكثر من وجه؛ وتلقي الأمة ذلك بالقبول سلفًا وخلفًا من غير نكير. وقد نبه إلى هذه الفائدة أئمة هذا الشأن من أمثال ابن قتيبة، وابن الجزري، وغيرهما.

٢- إظهار نهاية البلاغة، وكمال الإعجاز، وغاية الاختصار، وجمال الإيجاز. وبيان ذلك أن كل قراءة بمنزلة الآية، وتنوع اللفظ بكلمة واحدة تقوم مقام عدة آيات، فلو كان كل لفظٍ آية لكان في ذلك تطويلاً وخروجًا عن سَنَن البلاغة العربية ونهجها.

٣- تعدد القراءات القرآنية كان من الأدلة التي اعتمدها العلماء في بيان صدق رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وما جاء به، ووجه ذلك أنه على الرغم من تعدد القراءات وكثرتها، لم يتطرق إلى القرآن أي تضاد.

٤- تعدد القراءات فيه دلالة على إعجاز هذا الكتاب، وأنه من عند رب العالمين، وبيانه أن كل قراءة من القراءات تحمل وجهًا من وجوه الإعجاز ليس في غيرها، وبعبارة أخرى، إن القرآن معجز إذا قُرئ بهذه القراءة مثلاً، ومعجز كذلك إذا قُرئ بقراءة ثانية وثالثة وهكذا، ومن هنا تعددت معجزاته بتعدد قراءاته.

٥- سهولة حفظ القرآن الكريم، وتيسير نقله على هذه الأمة جيلاً بعد جيل، يدل على هذا المعنى، أن حفظ كلمة منه بأكثر من قراءة، يكون أسهل في تعلمه وتعليمه، وأوفق لطبيعة لسان العرب، الذي نزل القرآن على وفق أساليب لغتهم، وتعدد لهجاتهم.

خامسا: التغاير والاختلاف في القراءات القرآنية:

لقد اجتهد العلماء طويلاً في بيان الأوجه التي يقع بها التغاير والاختلاف في القراءة فوجدوا أنها لا تخرج عن سبعة:-

١- اختلاف الأسماء في الإفراد والتثنية والجمع نحو:

﴿وَأَحَٰطَتۡ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ﴾[١] قرئ هكذا بالإفراد وقرئ أيضا ﴿خَطِيَٰٓـَٔاتُهُۥ﴾ بالجمع[٢] وقوله تعالى ﴿مِنَ ٱلَّذِينَ ٱسۡتَحَقَّ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَوۡلَيَٰنِ﴾[٣] قرئ هكذا مثنى وقرئ ﴿ٱلۡأَوَّلِينَ﴾ (جمع أول)[٤].

٢- اختلاف تصريف الأفعال من ماض ومضارع وأمر نحو:

قوله تعالى ﴿وَمَن تَطَوَّعَ خَيۡرٗا ﴾[٥] قرئ ﴿تَطَوَّعَ﴾ فعل ماض وقرئ ﴿يَطَّوَّعَ﴾ فعل مضارع[٦] وكقوله تعالى ﴿قُل لَّوۡ أَنتُمۡ﴾[٧] قرئ ﴿قَلَ﴾ فعل ماض وقرئ ﴿قُلۡ﴾ فعل أمر[٨].

٣- اختلاف وجوه الإعراب نحو:

---

(١) البقرة ٨١.

(٢) قراءة نافع وأبي جعفر. (المهذب ٦٢/١ ، والنشر ٢١٨/٢ وحجة القراءات١٠٢).

(٣) المائدة ١٠٧.

(٤) قراءة شعبة وحمزة ويعقوب وخلف. (المهذب ٩٧/١ والنشر ٢٥٦/٢ والغاية ٢٣٧).

(٥) البقرة ١٥٨.

(٦) قراءة حمزة والكسائي وخلف. انظر (النشر ٢٢٣/٢ والمهذب ٧٧/١).

(٧) الزخرف ٢٤.

(٨) قرأ ابن عامر وحفص عن عاصم (قال) والباقون (قل).

﴿وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَٰعِفۡهَا﴾[1] قرئ ﴿حَسَنَةً﴾ بالنصب وقرئ ﴿حَسَنَةٌ﴾ بالرفع[2].

٤- الاختلاف بالإثبات والحذف نحو:

قوله تعالى ﴿وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡغَنِيُّ ٱلۡحَمِيدُ﴾[3] قرئ بإثبات ﴿هُوَ﴾ وقرئ بحذفها من سورة الحديد[4].

٥- الاختلاف بالتقديم والتأخير نحو:

قوله تعالى ﴿وَقَٰتَلُواْ وَقُتِلُواْ﴾[5] قرئ هكذا وقرئ أيضا بتقديم ﴿وَقُتِلُواْ﴾ وتأخير ﴿وَقَٰتَلُواْ﴾[6].

٦- الاختلاف بالإبدال أي بجعل حرف مكان حرف نحو:

قوله تعالى ﴿لَنُبَوِّئَنَّهُم﴾[7] قرئ ﴿لَنُثْوِيَنَّهُم﴾ بجعل الثاء مكان الباء والياء مكان الهمزة[8].

٧- الاختلاف في اللهجات: مثل الفتح والإمالة والإدغام والإظهار، وإبدال الهمزة وتخفيفها، ونقل حركة الهمزة أو إبقائها إلى غير ذلك.

---

(١) النساء ٤٠.

(٢) قراءة نافع وابن كثير وأبي جعفر. (حجة القراءات ٣٠٣ - إعراب القرآن ٤١٧/١).

(٣) الحديد ٢٤.

(٤) قراءة نافع وأبي جعفر وابن عامر. انظر (النشر ٣٨٤/٢ والكشف ٣١٢/٢).

(٥) آل عمران ١٩٥.

(٦) قراءة حمزة والكسائي وخلف. انظر (المهذب ١٤٨/١ والنشر ٢٤٣/٢).

(٧) العنكبوت ٥٨.

(٨) نفس القراء السابقون. انظر (المهذب ١٢٥/٢ والنشر ٣٤٤/٢).

منهج العلامة الألوسي في القراءات

إن تفسير العلامة الألوسي يعد من أوعى وأجمع التفاسير للقراءات القرآنية فلم يترك موضعًا في كتاب الله عز وجل يتعلق به تغاير واختلاف في القراءات إلا وذكر ما فيه من قراءات مختلفة، سواء ما كان منها متواترا وما كان شاذًا.

وجاءت القراءات القرآنية عند الألوسي على نوعين رئيسيين، وقد نحا إلى بيانهما، وجاء تناوله لهما على النحو التالي:

النوع الأول: القراءة المتواترة:

جعل الألوسي القراءة المتواترة من القراءات المقبولة، ونافح عنها، وتصدى لمن انتقص من أئمتها؛ بل نصَّ على اتصالها برسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ فقال: «القراءات المشهورة كلها متواترة وبعد التواتر المفيد للقطع لا يلتفت إلى أصول الرواة»[1] من خلال هذه العبارة نستطيع أن نقول إن مدار قبول القراءات عنده الشهرة والتواتر، وهما المقياس الضابط للتفرقة بين القراءة الصحيحة وغيرها ويظهر(والله أعلم) أن الألوسي يقصد بالشهرة هنا: القراءات المستفيضة التي استفاض نقلها وتلقتها الأمة بالقبول وهي القراءات العشرة المتواترة.

- رده على من أنكر شيئاً من القراءات المتواترة:

تبين لنا أن الألوسي ذهب إلى تقدير القراءات المتواترة والتأكيد على صحة إسنادها والذود عن عِرض أئمتها ومن ذلك رده على الزمخشري وتغليظه عليه في قوله (وأما قراءة ابن عامر: قتل أولادهم شركائهم برفع القتل

(١) الألوسي، ١/٨٦.

ونصب الأولاد وجر الشركاء على إضافة القتل إلى الشركاء، والفصل بينهما بغير الظرف، فشيء لو كان في مكان الضرورات وهو الشعر لكان سمجا مردودا)[1]

فقال: وَقَدْ رَكِبَ فِي هَذَا الْكَلَامِ عَمْيَاءَ وَتَاهَ فِي تَيْهَاءَ فَقَدْ تَخَيَّلَ أَنَّ الْقُرَّاءَ أَئِمَّةَ الْوُجُوهِ السَّبْعَةَ اخْتَارَ كُلٌّ مِنْهُمْ حَرْفًا قَرَأَ بِهِ اجْتِهَادًا لَا نَقْلًا وَسَمَاعًا كَمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ بَعْضُ الْجَهَلَةِ فَلِذَلِكَ غَلِطَ ابْنُ عَامِرٍ فِي قِرَاءَتِهِ هَذِهِ وَأَخَذَ يُبَيِّنُ مَنْشَأَ غَلَطِهِ وَهَذَا غَلَطٌ صَرِيحٌ يُخْشَى مِنْهُ الْكُفْرُ وَالْعِيَاذُ بِاللَّهِ تَعَالَى فَإِنَّ الْقِرَاءَاتِ السَّبْعَةَ مُتَوَاتِرَةٌ جُمْلَةً وَتَفْصِيلًا عَنْ أَفْصَحِ مَنْ نَطَقَ بِالضَّادِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَغْلِيطُ شَيْءٍ مِنْهَا فِي مَعْنَى تَغْلِيطِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَلْ تَغْلِيطٌ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ نَعُوذُ بِاللَّهِ سُبْحَانَهُ مِنْ ذَلِكَ.

وَقَالَ أَبُو حَيَّانَ: عَجَبٌ لِعَجَمِيٍّ ضَعِيفٍ فِي النَّحْوِ يَرُدُّ عَلَى عَرَبِيٍّ صَرِيحٍ مَحْضٍ قِرَاءَةً مُتَوَاتِرَةً نَظِيرُهَا فِي كَلَامِ الْعَرَبِ فِي غَيْرِ مَا بَيْتٍ وَأَعْجَبُ بِسُوءِ هَذَا الرَّجُلِ بِالْقُرَّاءِ الْأَئِمَّةِ الَّذِينَ تَخَيَّرَتْهُمْ هَذِهِ الْأُمَّةُ لِنَقْلِ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى شَرْقًا وَغَرْبًا وَقَدِ اعْتَمَدَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى نَقْلِهِمْ لِضَبْطِهِمْ وَمَعْرِفَتِهِمْ وَدِيَانَتِهِمْ . اهـ . وَقَدْ شَنَّعَ عَلَيْهِ أَيْضًا غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْأَئِمَّةِ وَلَعَلَّ عُذْرَهُ فِي ذَلِكَ جَهْلُهُ بِعَلَمَيِ الْقِرَاءَةِ وَالْأُصُولِ.[2]

---

(١) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، لأبي القاسم جار الله الزمخشري، دار الكتاب العربي، بيروت ط١ ١٤٠٧ه، ٢/٥٤.

(٢) الألوسي٨/٣٣.

النوع الثاني: القراءة الشاذة:

جعل الألوسي القراءة الشاذة من قبيل القراءات غير المقبولة أي: المردودة، ولقد اهتم الألوسي بالقراءات الشاذة اهتماما خاصا من خلال عرضه لها وسيأتي بيان بعض الأمثلة لذلك عند الحديث عن ذكره للقراءات الشاذة.

وبعد هذا فإن من يتتبع القراءات في تفسير العلامة الألوسي يجد أنه قد اتبع في ذكرها المنهج الآتي:

أولاً: ذكره للقراءات فقط

قد يكتفي العلامة الألوسي بذكر القراءة دون أي توجيه لها كما فعل في المواضع الآتية:

١- عند قوله تعالى ﴿ثُمَّ ٱللَّهُ يُنشِئُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْآخِرَةَ﴾[١] قال: وَقَرَأَ أَبُو عَمْرٍو وَابْنُ كَثِيرٍ «النَّشَاءَةَ» بِالْمَدِّ وَهُمَا لُغَتَانِ كَالرَّأْفَةِ وَالرَّآفَةِ وَالْقَصْرُ أَشْهَرُ، وَمَحَلُّهَا النَّصْبُ عَلَى أَنَّهَا مَصْدَرٌ مُؤَكِّدٌ لِـ يُنْشِئُ بِحَذْفِ الزَّوَائِدِ وَالْأَصْلُ الْإِنْشَاءَةُ أَوْ بِحَذْفِ الْعَامِلِ أَيْ يُنْشِئُ فَيَنْشَؤُونَ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ نَحْوَ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الأَرْضِ نَبَاتًا.[٢]

(١) العنكبوت ٢٠.

(٢) الألوسي ١٤٨/٢٠. انظر (حجة القراءات ٥٥٠ والسبعة ٤٩٨).

٢- عند قوله تعالى ﴿وَمِمَّا يُوقِدُونَ﴾[١] قال: وَقَرَأَ أَكْثَرُ السَّبْعَةِ وَأَبُو جَعْفَرٍ وَالْأَعْرَجُ وَشَيْبَةُ (تُوقِدُونَ) بِتَاءِ الْخِطَابِ وَالْجَارُّ مُتَعَلِّقٌ بِمَا عِنْدَهُ.[٢]

٣- عند قوله تعالى ﴿وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ﴾[٣] قال: وَقَرَأَ أَبُو حَنِيفَةَ وَحَمْزَةُ وَالْكِسَائِيُّ وَأَبُو بَكْرٍ وَطَلْحَةُ وَالْأَعْمَشُ وَأَبُو عَمْرٍ وفِي رِوَايَةٍ (وَحِرْمٌ) بِكَسْرِ الْحَاءِ وَسُكُونِ الرَّاءِ اهَـ .

وَقَرَأَ قَتَادَةُ وَمَطَرُ الْوَرَّاقُ وَمَحْبُوبٌ عَنْ أَبِي عَمْرٍ وبِفَتْحِ الْحَاءِ وَسُكُونِ الرَّاءِ ، وَقَرَأَ عِكْرِمَةُ (وَحُرِمٌ) الْحَاءِ وَكَسْرِ الرَّاءِ وَالتَّنْوِينِ.

وَقَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَعِكْرِمَةُ أَيْضًا وَابْنُ الْمُسَيِّبِ وَقَتَادَةُ أَيْضًا بِكَسْرِ الرَّاءِ وَفَتْحِ الْحَاءِ وَالْمِيمِ عَلَى الْمُضِيِّ وَقَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَعِكْرِمَةُ بِخِلَافٍ عَنْهُمَا وَأَبُو الْعَالِيَةِ وَزَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ بِضَمِّ الرَّاءِ وَفَتْحِ الْحَاءِ وَالْمِيمِ عَلَى الْمُضِيِّ أَيْضًا ، وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَرَأَ بِفَتْحِ الْحَاءِ وَالرَّاءِ وَالْمِيمِ عَلَى الْمُضِيِّ أَيْضًا . وَقَرَأَ الْيَمَانِيُّ (وَحُرِّمَ) بِضَمِّ الْحَاءِ وَكَسْرِ الرَّاءِ مُشَدَّدَةً وَفَتْحِ الْمِيمِ عَلَى أَنَّهُ فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ لِمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ.[٤]

---

(١) الرعد ١٧.

(٢) الألوسي ١٣١/١٣. قرأ حمزة والكسائي وخلف وحفص بالغيب والباقون بالخطاب. انظر (النشر ١٩٧،١٩٨/٢ والكشف ٢٢/٢). الألوسي ١٣١/١٣. قرأ حمزة والكسائي وخلف وحفص بالغيب والباقون بالخطاب. انظر (النشر ١٩٧،١٩٨/٢ والكشف ٢٢/٢).

(٣) الأنبياء ٩٥.

(٤) الألوسي ٩١،٩٠/١٧ انظر (معاني الفراء ٢١١/٢ والنشر ٣٢٤/٢).

٤- عند قوله تعالى ﴿وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ﴾[1] قال: وَقَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ هُنَا وَفِي الْكَهْفِ (الْغَدْوَةِ) بِالْوَاوِ وَهِيَ قِرَاءَةُ الْحَسَنِ وَمَالِكِ بْنِ دِينَارٍ وَأَبِي رَجَاءٍ الْعُطَارِدِيِّ وَغَيْرِهِمْ، وَزَعَمَ أَبُو عَبِيدٍ أَنَّ مَنْ قَرَأَ بِالْوَاوِ فَقَدْ أَخْطَأَ لِأَنَّ غَدْوَةً عَلَمُ جِنْسٍ لَا تَدْخُلُهُ الْأَلِفُ وَاللَّامُ، وَمَنْشَأُ خَطَئِهِ أَنَّهُ اتَّبَعَ رَسْمَ الْخَطِّ لِأَنَّ الْغَدَاةَ تُكْتَبُ بِالْوَاوِ كَالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ، وَقَدْ أَخْطَأَ فِي هَذِهِ التَّخْطِئَةِ لِأَنَّ (غَدْوَةً) وَإِنْ كَانَ الْمَعْرُوفُ فِيهَا مَا ذَكَرَهُ لَكِنْ قَدْ سُمِعَ مَجِيئُهَا اسْمَ جِنْسٍ أَيْضًا مُنَكَّرًا مَصْرُوفًا فَتَدْخُلُهَا (أَلْ) حِينَئِذٍ، وَقَدْ نَقَلَ ذَلِكَ سِيبَوَيْهِ عَنِ الْخَلِيلِ وَتَصْدِيرُهُ بِالزَّعْمِ لَا يَدُلُّ عَلَى ضَعْفِهِ كَمَا يُشِيرُ إِلَيْهِ كَلَامُ الْإِمَامِ النَّوَوِيِّ فِي شَرْحِ مُسْلِمٍ، وَذَكَرَهُ جَمٌّ غَفِيرٌ مِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ.

وَذَكَرَ الْمُبَرِّدُ أَيْضًا عَنِ الْعَرَبِ تَنْكِيرَهُ غَدْوَةً وَصَرْفَهَا وَإِدْخَالَ اللَّامِ عَلَيْهَا إِذَا لَمْ يُرَدْ بِهَا غَدْوَةُ يَوْمٍ بِعَيْنِهِ، وَالْمُثْبِتُ مُقَدَّمٌ عَلَى النَّافِي وَمَنْ حَفِظَ حُجَّةٌ عَلَى مَنْ لَمْ يَحْفَظْ، وَكَفَى بِوُرُودِهِ فِي الْقِرَاءَةِ الْمُتَوَاتِرَةِ حُجَّةً فَلَا حَاجَةَ - كَمَا قِيلَ - إِلَى الْتِزَامِ أَنَّهَا عَلَمٌ لَكِنَّهَا نُكِّرَتْ فَدَخَلَتْهَا (أَلْ) لِأَنَّ تَنْكِيرَ الْعَلَمِ وَإِدْخَالَ (أَلْ) عَلَيْهِ أَقَلُّ قَلِيلٍ فِي كَلَامِهِمْ بَلْ إِنَّ تَنْكِيرَ عَلَمِ الْجِنْسِ لَمْ يُعْهَدْ وَلَا إِلَى الْتِزَامِ أَنَّهَا مَعْرِفَةٌ وَدَخَلَتْهَا اللَّامُ لِمُشَاكَلَةِ الْعَشِيِّ كَمَا دَخَلَتْ عَلَى يَزِيدَ لِمُشَاكَلَةِ الْوَلِيدِ فِي قَوْلِهِ: رَأَيْتُ الْوَلِيدَ بْنَ الْيَزِيدِ مُبَارَكًا شَدِيدًا بِأَعْبَاءِ الْخِلَافَةِ كَاهِلُهُ، لِأَنَّ هَذَا النَّوْعَ مِنَ الْمُشَاكَلَةِ وَهُوَ الْمُشَاكَلَةُ الْحَقِيقَةُ قَلِيلٌ أَيْضًا وَالْكَثِيرُ فِي الْمُشَاكَلَةِ الْمَجَازُ وَلَا دَلَالَةَ فِي الْآيَةِ عَلَى أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَعَ مِنْهُ الطَّرْدُ لِيَخْدِشَ وَجْهَ الْعِصْمَةِ، وَالَّذِي تَحْكِيهِ الْآثَارُ أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هَمَّ أَنْ يَجْعَلَ أُولَئِكَ الدَّاعِينَ الْمُتَّقِينَ وَقْتًا خَاصًّا وَأَشْرَافَ قُرَيْشٍ وَقْتًا آخَرَ

(١) الأنعام ٥٢.

لِيَتَآلَفُوا فَيَقُودَهُمْ إِلَى الْإِيمَانِ، وَأُولَئِكَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ يَعْلَمُونَ مَا قَصَدَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَا يَحْصُلُ لَهُمْ إِهَانَةٌ وَانْكِسَارُ قَلْبٍ مِنْهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.(١)

٥- عند قوله تعالى ﴿قَالُواْ نَعَمۡۚ﴾(٢) قال: قَالُوا فِي جَوَابِ أَصْحَابِ الْجَنَّةِ نَعَمْ قَدْ وَجَدْنَا ذَلِكَ حَقًّا وَقَرَأَ الْكِسَائِيُّ (نَعِمْ) بِكَسْرِ الْعَيْنِ وَهِيَ لُغَةٌ فِيهِ نُسِبَتْ إِلَى كِنَانَةَ وَهُذَيْلٍ وَلَا عِبْرَةَ بِمَنْ أَنْكَرَهُ مَعَ الْقِرَاءَةِ بِهِ وَإِثْبَاتِ أَهْلِ اللُّغْوِ لَهُ بِالنَّقْلِ الصَّحِيحِ.

نَعَمْ مَا رُوِيَ مِنْ أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ سَأَلَ قَوْمًا عَنْ شَيْءٍ فَقَالُوا: نَعِمْ فَقَالَ عُمَرُ أَمَّا النَّعِمُ فَالْإِبِلُ قُولُوا: نَعَمْ لَا أَرَاهُ صَحِيحًا لِمَا فِيهِ مِنَ الْمُخَالَفَةِ لِأَصَحِّ الْفَصِيحِ.(٣)

(١) الألوسي ١٥٩/٧، ١٦٠ وانظر (النشر ٢٨٥/٢ والمهذب ٢٠٨/١ والكشف ٤٣٢/١).

(٢) الأعراف ٤٤.

(٣) الألوسي ١٢٢/٨، ١٢٣ وانظر (السبعة ٢٨١ والتيسير ١١٠).

ثانيًا: ذكره للقراءة مع ذكر اختلاف المعنى

قد يذكر العلامة الألوسي القراءات المختلفة مع ذكر المعنى المترتب على كل قراءة كما فعل في النماذج الآتية:

١- عند قوله تعالى ﴿فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا﴾[١] قال: وَقَرَأَ الْحَسَنُ وَالْأَعْمَشُ وَطَلْحَةُ وَخَلَفٌ وَابْنُ سَعْدَانَ، وَابْنُ عِيسَى الْأَصْبَهَانِيُّ وَابْنُ جُبَيْرٍ الْأَنْطَاكِيُّ وَحَمْزَةُ وَالْكِسَائِيُّ (خَرَاجًا) بِأَلْفٍ بَعْدِ الرَّاءِ وَكَلَاهُمَا بِمَعْنًى وَاحِدٍ كَالنَّوْلِ وَالنَّوَالِ.[٢]

٢- عند قوله تعالى ﴿بَلِ ٱدَّٰرَكَ عِلْمُهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ﴾[٣] قال: وَقَرَأَ أُبَيٌّ أَمْ «تَدَارَكَ». عَلَى الْأَصْلِ وَجَعَلَ أَمْ بَدَلَ (بَلْ)، وَقَرَأَ سُلَيْمَانُ بْنُ يَسَارٍ بَلْ أَدْرَكَ بِنَقْلِ حَرَكَةِ الْهَمْزَةِ إِلَى اللَّامِ وَشَدَّ الدَّالَ بِنَاءً عَلَى وَزْنِهِ افْتَعَلَ، فَأَدْغَمَ الدَّالَّ وَهِيَ فَاءُ الْكَلِمَةِ فِي التَّاءِ بَعْدَ قَلْبِهَا دَالًا فَصَارَ فِيهِ قَلْبُ الثَّانِي لِلْأَوَّلِ كَمَا فِي قَوْلِهِمُ: اثْرُدْ وَأَصْلُهُ اثْتَرِدْ مِنَ الثَّرْدِ، وَالْهَمْزَةُ الْمَحْذُوفَةُ الْمَنْقُولُ حَرَكَتُهَا إِلَى اللَّامِ هِيَ هَمْزَةُ الِاسْتِفْهَامِ أُدْخِلَتْ عَلَى أَلِفِ الْوَصْلِ فَانْحَذَفَتْ أَلِفُ الْوَصْلِ ثُمَّ انْحَذَفَتْ هِيَ وَأُلْقِيَتْ حَرَكَتُهَا عَلَى لَامِ بَلْ، وَقَرَأَ أَبُو رَجَاءٍ وَالْأَعْرَجُ وَشَيْبَةُ وَطَلْحَةُ وَتَوْبَةُ الْعَنْبَرِيُّ كَذَلِكَ إِلَّا أَنَّهُمْ كَسَرُوا لَامَ «بَلِ»، وَرُوِي ذَلِكَ عَنِ ابْنِ عَيَّاشٍ وَعَاصِمٍ وَالْأَعْمَشِ.

---

(١) الكهف ٩٤.

(٢) الألوسي ٣٩/١٦. انظر (النشر ٣١٥/٢ والتيسير ١٤٦ والسبعة ٤٠٠ والكشف ٧٨/٢).

(٣) النمل ٦٦.

وَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو وَأَبُو جَعْفَرٍ وَأَهْلُ مَكَّةَ. «بَلْ أَدْرَكَ» عَلَى وَزْنِ أَفْعَلَ بِمَعْنَى تَفَاعَلَ، وَرُوِيَتْ عَنْ أَبِي بَكْرٍ عَنْ عَاصِمٍ، وَقَرَأَ عَبْدُ اللَّهِ فِي رِوَايَةٍ وَابْنُ عَبَّاسٍ فِي رِوَايَةِ أَبِي حَيْوَةَ وَغَيْرِهِ عَنْهُ وَالْحَسَنُ وَقَتَادَةُ وَابْنُ مُحَيْصِنٍ «بَلْ آدَّرَكَ» بِمَدَّةٍ بَعْدَ هَمْزَةِ الِاسْتِفْهَامِ، وَأَصْلُهُ أَأَدَّرَكَ فَقُلِبَتِ الثَّانِيَةُ أَلِفًا تَخْفِيفًا كَرَاهَةَ الْجَمْعِ بَيْنَ هَمْزَتَيْنِ، وَأَنْكَرَ أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ هَذِهِ الرِّوَايَةَ، وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: لَا يَجُوزُ الِاسْتِفْهَامُ بَعْدَ «بَلْ» لِأَنَّ بَلْ لِلْإِيجَابِ، وَالِاسْتِفْهَامُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ إِنْكَارٌ بِمَعْنَى لَمْ يَكُنْ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: أَشَهِدُوا خَلْقَهُمْ أَيْ لَمْ يَشْهَدُوا خَلْقَهُمْ فَلَا يَصِحُّ وُقُوعُهُمَا مَعًا لِلتَّنَافِي الَّذِي بَيْنَ الْإِيجَابِ وَالْإِنْكَارِ اهـ.

وَقَدْ أَجَازَ بَعْضُ الْمُتَأَخِّرِينَ، كَمَا قَالَ أَبُو حَيَّانَ، الِاسْتِفْهَامَ بَعْدَ (بَلْ) وَشَبَّهَهُ بِقَوْلِ الْقَائِلِ: أَخُبْزًا أَكَلْتَ، بَلْ أَمَاءً شَرِبْتَ عَلَى تَرْكِ الْكَلَامِ الْأَوَّلِ وَالْأَخْذِ فِي الثَّانِي، وَقَرَأَ مُجَاهِدٌ «أَمْ أَدْرَكَ» جَعَلَ أَمْ بَدَلَ (بَلْ) وَأَدْرَكَ عَلَى وَزْنِ أَفْعَلَ، وَقَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِي رِوَايَةٍ أَيْضًا «بَلْ أَدَّارَكَ» بِهَمْزَةٍ دَاخِلَةٍ عَلَى (ادَّارَكَ) فَتَسْقُطُ هَمْزَةُ الْوَصْلِ الْمُجْتَلَبَةُ لِأَجْلِ الْإِدْغَامِ وَالنُّطْقِ بِالسَّاكِنِ، وَقَرَأَ ابْنُ مَسْعُودٍ أَيْضًا بَلْ أَأَدْرَكَ بِهَمْزَتَيْنِ هَمْزَةِ الِاسْتِفْهَامِ وَهَمْزَةِ أَفْعَلَ، وَقَرَأَ الْحَسَنُ أَيْضًا وَالْأَعْرَجُ. «بَلْ أَدْرَكَ». بِهَمْزَةٍ، وَإِدْغَامِ فَاءِ الْكَلِمَةِ وَهِيَ الدَّالُ فِي فَاءِ افْتَعَلَ بَعْدَ صَيْرُورَةِ التَّاءِ دَالًا، وَقَرَأَ وَرْشٌ فِي رِوَايَةٍ. «بَلِ ادَّرَكَ» بِحَذْفِ هَمْزَةِ أَدْرَكَ، وَنَقْلِ حَرَكَتِهَا إِلَى اللَّامِ، وَقَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَيْضًا. «بَلَى أَدْرَكَ». بِحَرْفِ الْإِيجَابِ الَّذِي يُوجِبُ بِهِ الْمُسْتَفْهِمُ الْمَنْفِيَّ، وَقَرَأَ. «بَلْ (آأَدَّارَكَ) ». بِأَلِفٍ بَيْنَ الْهَمْزَتَيْنِ، فَهَذِهِ عِدَّةُ قِرَاءَاتٍ فَمَا فِيهِ مِنْهَا اسْتِفْهَامٌ صَرِيحٌ أَوْ مُضَمَّنٌ فَهُوَ إِنْكَارٌ وَنَفْيٌ، وَمَا فِيهِ بَلَى فَقَدْ قَالَ فِيهِ أَبُو حَاتِمٍ: إِنْ كَانَ

يَلِي جَوَابًا لِكَلَامٍ تَقَدَّمَ جَازَ أَنْ يَسْتَأْنِف بَعْدَهُ كَأَنَّ قَوْمًا أَنْكَرُوا مَا تَقَدَّمَ مِنَ الْقُدْرَةِ فَقِيلَ لَهُمْ: بَلَى إِيجَابًا لِمَا نَفَوْا، ثُمَّ اسْتُؤْنِف بَعْدَهُ الِاسْتِفْهَامُ وَعُودِلَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْهَا بِمَعْنَى أَمْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْهَا لِأَنَّ حُرُوف الْعَطْفِ قَدْ تَتَنَاوَبُ، وَكَفَّ عَنِ الْجُمْلَتَيْنِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: بَلْ هُمْ مِنْهَا عَمُونَ اهـ، يَعْنِي أَنَّ الْمَعْنَى أَأُدْرِكَ عِلْمُهُمْ بِالْآخِرَةِ أَمْ شَكُّوا؟ فَبَلْ بِمَعْنَى أَمْ عُودِلَ بِهَا الْهَمْزَةُ، وَتَعَقَّبَهُ فِي الْبَحْرِ بِأَنْ جَعَلَ بَلْ بِمَعْنَى أَمْ وَمُعَادَلَتُهَا لِهَمْزَةِ الِاسْتِفْهَامِ ضَعِيفٌ جِدًّا، وَقَالَ بَعْضُ الْمُحَقِّقِينَ: مَا فِيهِ بَلَى فَإِثْبَاتٌ لِشُعُورِهِمْ وَتَفْسِيرٌ لَهُ بِالْإِدْرَاكِ عَلَى وَجْهِ التَّهَكُّمِ الَّذِي هُوَ أَبْلَغُ وُجُوهِ النَّفْيِ وَالْإِنْكَارِ وَمَا بَعْدَهُ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ إِلَخْ لَهُ بِالْإِدْرَاكِ عَلَى وَجْهِ التَّهَكُّمِ الَّذِي هُوَ أَبْلَغُ وُجُوهِ النَّفْيِ وَالْإِنْكَارِ وَمَا بَعْدَهُ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ إِلَخْ إِضْرَابٌ عَنِ التَّفْسِيرِ مُبَالَغَةً فِي النَّفْيِ وَدَلَالَةً عَلَى أَنَّ شُعُورَهُمْ بِهَا أَنَّهُمْ شَاكُّونَ فِيهَا بَلْ إِنَّهُمْ مِنْهَا عَمُّونَ فَهُوَ عَلَى مِنْوَال: تَحِيَّةُ بَيْنِهِمْ ضَرْبٌ وَجِيعٌ أَوْ رَدٌّ وَإِنْكَارٌ لِشُعُورِهِمْ عَلَى أَنَّ الْإِضْرَابَ إِبْطَالِيٌّ فَافْهَمْ.(١)

٣- عند قوله تعالى ﴿بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ﴾(٢) قال: وَقَرَأَ حَمْزَةُ وَالْكِسَائِيُّ وَابْنُ سَعْدَانَ وَابْنُ مُقْسِمٍ "عَجَبْتُ" بِتَاءِ الْمُتَكَلِّمِ وَرُوِيَتْ عَنْ عَلِيٍّ كَرَّمَ اللَّهُ تَعَالَى وَجْهَهُ وَابْنُ عَبَّاسٍ وَابْنِ مَسْعُودٍ وَالنَّخْعِيِّ وَابْنِ وَثَّابٍ وَطِلْحَةَ وَشَقِيقٍ وَالْأَعْمَشِ.

(١) الألوسي٢٠/١٤،١٥انظر (المهذب٢/١٠٦ وإعراب القرآن ٢/٥٣١ والنشر ٢/٣٣٩).
(٢) الصافات ١٢.

وَأَنْكَرَ شُرَيْحٌ الْقَاضِي هَذِهِ الْقِرَاءَةَ، وَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَعْجَبُ مِنْ شَيْءٍ، وَإِنَّمَا يَعْجَبُ مَنْ لَا يَعْلَمُ، وَإِنْكَارُ هَذَا الْقَاضِي مِمَّا أُفْتِي بِعَدَمِ قَبُولِهِ لِأَنَّهُ فِي مُقَابِلِ بَيِّنَةٍ مُتَوَاتِرَةٍ، وَقَدْ جَاءَ أَيْضًا فِي الْخَبَرِ عَجِبَ رَبُّكُمْ مِنَ إِلّكُمْ وَقُنُوطِكُمْ.

وَأُوِّلَتِ الْقِرَاءَةُ بِأَنَّ ذَلِكَ مِنْ بَابِ الْفَرْضِ، أَيْ: لَوْ كَانَ الْعَجَبُ مِمَّا يَجُوزُ عَلَيَّ لَعَجِبْتُ مِنْ هَذِهِ الْحَالِ، أَوِ التَّخْيِيلِ فَيَجْعَلُ تَعَالَى كَأَنَّهُ لِإِنْكَارِهِ لِحَالِهِمْ يَعُدُّهَا أَمْرًا غَرِيبًا ثُمَّ يَثْبُتُ لَهُ سُبْحَانَهُ الْعَجَبُ مِنْهَا، فَعَلَى الْأَوَّلِ تَكُونُ الِاسْتِعَارَةُ تَخْيِيلِيَّةً تَمْثِيلِيَّةً كَمَا فِي قَوْلِهِمْ: قَالَ الْحَائِطُ لِلْوَتِدِ: لِمَ تَشُقُّنِي؟ فَقَالَ: سَلْ مِنْ يَدُقُّنِي!، وَعَلَى الثَّانِي تَكُونُ مُكَنِّيَةً وَتَخْيِيلِيَّةً كَمَا فِي نَحْوِ: لِسَانُ الْحَالِ نَاطِقٌ بِكَذَا، وَالْمَشْهُورُ فِي أَمْثَالِهِ الْحَمْلُ عَلَى اللَّازِمِ فَيَكُونُ مَجَازًا مُرْسَلًا فَيُحْمَلُ الْعَجَبُ عَلَى الِاسْتِعْظَامِ وَهُوَ رُؤْيَةُ الشَّيْءِ عَظِيمًا أَيْ بَالِغًا فِي الْحُسْنِ أَوِ الْقُبْحِ، وَالْمُرَادُ هُنَا رُؤْيَةُ مَا هُمْ عَلَيْهِ بَالِغًا الْغَايَةَ فِي الْقُبْحِ، وَلَيْسَ اسْتِعْظَامُ الشَّيْءِ مَسْبُوقًا بِانْفِعَالٍ يَحْصُلُ فِي الرُّوعِ عَنْ مُشَاهَدَةِ أَمْرٍ غَرِيبٍ كَمَا تُوُهِّمَ لِيُقَالَ: إِنَّ التَّأْوِيلَ الْمَذْكُورَ لَا يَحْسِمُ مَادَّةَ الْإِشْكَالِ.

وَقَالَ أَبُو حَيَّانَ: يُؤَوَّلُ عَلَى أَنَّهُ صِفَةُ فِعْلٍ يُظْهِرُهَا اللَّهُ تَعَالَى فِي صِفَةِ الْمُتَعَجَّبِ مِنْهُ مِنْ تَعْظِيمٍ أَوْ تَحْقِيرٍ حَتَّى يَصِيرَ النَّاسُ مُتَعَجِّبِينَ مِنْهُ فَالْمَعْنَى بَلْ عَجِبْتُ مِنْ ضَلَالَتِهِمْ وَسُوءِ نِحْلَتِهِمْ وَجَعَلْتُهَا لِلنَّاظِرِينَ فِيهَا وَفِيمَا اقْتَرَنَ بِهَا مِنْ شَرْعِي وَهُدَايَ مُتَعَجَّبًا، وَقَالَ مَكِّيٌّ وَعَلِيُّ بْنُ سُلَيْمَانَ: ضَمِيرُ "عَجِبْتُ" لِلنَّبِيِّ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - وَالْكَلَامُ بِتَقْدِيرِ الْقَوْلِ، أَيْ: قُلْ بَلْ عَجِبْتُ، وَعِنْدِي لَوْ قُدِّرَ الْقَوْلُ بَعْدَ بَلْ كَانَ أَحْسَنَ، أَيْ: بَلْ قُلْ عَجِبْتُ، وَالَّذِي يَقْتَضِيهِ كَلَامُ السَّلَفِ أَنَّ الْعَجَبَ فِينَا انْفِعَالٌ يَحْصُلُ لِلنَّفْسِ عِنْدَ الْجَهْلِ بِالسَّبَبِ وَلِذَا قِيلَ: إِذَا ظَهَرَ

السَّبَبُ بَطَلَ الْعَجَبُ وَهُوَ فِي اللَّهِ تَعَالَى بِمَعْنًى يَلِيقُ لِذَاتِهِ - عَزَّ وَجَلَّ - هُوَ سُبْحَانَهُ أَعْلَمُ بِهِ فَلَا يُعَيِّنُونَ الْمُرَادَ وَالْخَلَفُ يُعَيِّنُونَ.(١)(٢)

ثالثا: ذكره للقراءات مع الإعراب

قد يذكر العلامة الألوسي القراءات المختلفة ويبين الإعراب المترتب عليها كما فعل في النماذج الآتية:

١- عند قوله تعالى ﴿وَقِيلِهِۦ يَٰرَبِّ﴾(٣) قال: وَقِيلِهِ يَا رَبِّ إِنَّ هَؤُلاءِ قَوْمٌ لا يُؤْمِنُونَ بِجَرِّ ﴿وَقِيلِهِ﴾ وَهِيَ قِرَاءَةُ عَاصِمٍ، وَحَمْزَةَ، وَالسِّلْمِيِّ، وَابْنِ وَثَّابٍ، وَالْأَعْمَشِ.

وَقَرَأَ اَلْأَعْرَجُ، وَأَبُوقِلَابَة، وَمُجَاهِدٌ، وَالْحَسَنُ، وَقَتَادَةُ، وَمُسْلِمُ بْنُ جُنْدُبٍ بِرَفْعِهِ وَهِيَ قِرَاءَةٌ شَاذَّةٌ.

وَقَرَأَ اَلْجُمْهُورُ بِنَصْبِهِ، وَاخْتُلِفَ فِي اَلتَّخْرِيجِ فَقِيلَ اَلْجَرُّ عَلَى عَطْفِهِ عَلَى لَفْظِ اَلسَّاعَةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ أَيْ عِنْدَهُ عِلْمُ قِيلِهِ، وَالنَّصْبُ عَلَى عَطْفِهِ عَلَى مَحَلِّهَا لِأَنَّهَا فِي مَحَلِّ نَصْبٍ بِعِلْمٍ اَلْمُضَافِ إِلَيْهَا فَإِنَّهُ كَمَا قَدَّمْنَا مَصْدَرٌ مُضَافٌ لِمَفْعُولِهِ فَكَأَنَّهُ قِيلَ: يَعْلَمُ اَلسَّاعَةَ وَيَعْلَمُ قِيلَهُ، وَالرَّفْعُ عَلَى عَطْفِهِ عَلَى عِلْمُ السَّاعَةِ عَلَى حَذْفِ مُضَافٍ وَالْأَصْلُ وَعِلْمُ قِيلِهِ فَحُذِفَ اَلْمُضَافُ وَأُقِيمَ اَلْمُضَافُ إِلَيْهِ مَقَامَهُ وَنُسِبَ اَلْوَجْهُ اَلْأَوَّلُ لِأَبِي عَلِيٍّ وَالثَّالِثُ لِابْنِ جِنِّي وَجَمِيعُ اَلْأَوْجُهِ لِلزَّجَّاجِ وَضَمِيرُ " قِيلِهِ " عَلَيْهَا

(١) الزيلعي (ت ٧٦٢)، تخريج الكشاف ١٧٥/٣ • غريب.

(٢) الألوسي ٧٦/٢٣،٧٧. انظر (المهذب ١٧٢/٢ والنشر ٣٥٦/٢ والسبعة ٥٤٧).

(٣) الزخرف ٨٨.

لِلرَّسُولِ صَلَّى اَللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَلْمَفْهُومُ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ وَالْقِيلُ وَالْقَالُ وَالْقَوْلُ مَصَادِرُ جَاءَتْ بِمَعْنًى وَاحِدٍ، وَالْمُنَادَى وَمَا فِي حَيِّزِهِ مَقُولُ اَلْقَوْلِ، وَالْكَلَامُ خَارِجٌ مَخْرَجَ اَلتَّحَسُّرِ وَالتَّحَزُّنِ وَالتَّشَكِّي مِنْ عَدَمِ إِيمَانِ أُولَئِكَ اَلْقَوْمِ، وَفِي اَلْإِشَارَةِ إِلَيْهِمْ بِهَؤُلَاءِ دُونَ قَوْلِهِ قَوْمِي وَنَحْوِهِ تَحْقِيرٌ لَهُمْ وَتَبَرٍّ مِنْهُمْ لِسُوءِ حَالِهِمْ، وَالْمُرَادُ مِنْ إِخْبَارِهِ تَعَالَى بِعِلْمِهِ ذَلِكَ وَعِيدُهُ سُبْحَانَهُ إِيَّاهُمْ، وَقِيلَ: اَلْجَرُّ عَلَى إِضْمَارِ حَرْفِ اَلْقَسَمِ وَالنَّصْبُ عَلَى حَذْفِهِ وَإِيصَالِ فِعْلِهِ إِلَيْهِ مَحْذُوفًا وَالرَّفْعُ عَلَى نَحْوِ لَعَمْرُكَ لَأَفْعَلَنَّ وَإِلَيْهِ ذَهَبَ اَلزَّمَخْشَرِيُّ.(١)

٢- عند قوله تعالى ﴿قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا﴾(٢) قال: وَقَرَأَ أَبُو عَمْرٍو وَالْحَسَنُ وَالزُّهْرِيُّ وَأَبُو بَحْرِيَّةَ وَابْنُ مُحَيْصِنٍ وَابْنُ مُنَاذِرٍ وَيَعْقُوبُ وَأَبُو عُبَيْدٍ وَالْيَزِيدِيُّ: «رَشَدًا» بِفَتْحَتَيْنِ، وَأَكْثَرُ السَّبْعَةِ بِالضَّمِّ وَالسُّكُونِ وَهُمَا لُغَتَانِ كَالْبُخْلِ وَالْبَخَلِ، وَنَصْبُهُ فِي الْأَصْلِ عَلَى أَنَّهُ صِفَةٌ لِلْمَفْعُولِ الثَّانِي لِتُعَلِّمَنِي.(٣)

٣- عند قوله تعالى ﴿وَٱذْكُرْ عِبَٰدَنَآ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ﴾(٤) قال: وَاذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ الثَّلَاثَةُ عَطْفُ بَيَانٍ لِعِبَادِنَا، أَوْ بَدَلٌ مِنْهُ. وَقِيلَ: نُصِبَ بِإِضْمَارِ أَعْنِي، وَقَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ ، وَابْنُ كَثِيرٍ ، وَأَهْلُ مَكَّةَ "عَبْدَنَا"

(١) الألوسي١٠٨/٢٥انظر (الكشف ٢٦٢،٢٦٣/٢ والقرطبي١٢٣/١٦ وإعراب القرآن ١٠٤/٣ والنشر ٣٧٠/٢)

(٢) الكهف ٦٦.

(٣) الألوسي ٣٣١/١٥ انظر (النشر ٣١١/٢ والمهذب ٤٠٥/١ والكشف ٦٦/٢).

(٤) ص ٤٥.

بِالْإِفْرَادِ، فَإِبْرَاهِيمُ وَحْدَهُ بَدَلٌ، أَوْ عَطْفُ بَيَانٍ، أَوْ مَفْعُولُ أَعْنِي، وَخُصَّ بِعُنْوَانِ الْعُبُودِيَّةِ لِمَزِيدِ شَرَفِهِ، وَمَا بَعْدَهُ عَطْفٌ عَلَى "عَبْدَنَا" وَجُوِّزَ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِعَبْدِنَا عِبَادَنَا، وَضْعًا لِلْجِنْسِ مَوْضِعَ الْجَمْعِ، فَتَتَّحِدُ الْقِرَاءَتَانِ.(١)

٤- عند قوله تعالى ﴿وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَٱلسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا ﴾(٢) قال: (وَإِذَا قِيلَ أَنَّ) بِفَتْحِ اَلْهَمْزَةِ عَلَى لُغَةِ سَلِيمٍ وَالسَّاعَةُ لا رَيْبَ فِيهَا بِرَفْعِ (اَلسَّاعَةِ) فِي قِرَاءَةِ اَلْجُمْهُورِ عَلَى اَلْعَطْفِ عَلَى مَحَلِّ إِنَّ وَاسْمِهَا عَلَى مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ أَبُو عَلِيٍّ وَتَبِعَهُ اَلزَّمَخْشَرِيُّ ، وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ لِاسْمِ إِنَّ مَوْضِعًا جَوَّزَ اَلْعَطْفَ عَلَيْهِ هُنَا، وَزَعَمَ أَبُو حَيَّانَ أَنَّ اَلصَّحِيحَ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ كِلَا اَلْوَجْهَيْنِ وَعَلَيْهِ فَجُمْلَةُ السَّاعَةَ لا رَيْبَ فِيهَا عَطْفٌ عَلَى اَلْجُمْلَةِ اَلسَّابِقَةِ، وَقَرَأَ حَمْزَةُ (وَالسَّاعَةَ) بِالنَّصْبِ عَطْفًا عَلَى اِسْمِ إِنَّ وَرُوِيَ ذَلِكَ عَنِ اَلْأَعْمَشِ . وَأَبِي عَمْرٍو . وَأَبِي حَيْوَةَ. وَعِيسَى . وَالْعَبْسِيِّ. وَالْمُفَضَّلِ ، وَذِكْرُ أَمْرِ اَلسَّاعَةِ وَإِنَّهَا لَا رَيْبَ فِي وُقُوعِهَا مَعَ أَنَّهَا مِنْ جُمْلَةِ مَا وَعَدَ اَللَّهُ تَعَالَى اِعْتِنَاءً بِأَمْرِ اَلْبَعْثِ اَلْمَقْصُودِ بِالْمَقَامِ قُلْتُمْ لِغَايَةِ عُتُوِّكُمْ: مَا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ أَيْ أَيُّ شَيْءٍ هِيَ اِسْتِغْرَابًا لَهَا جِدًّا كَمَا يُؤْذِنُ بِهِ جَمْعُ (مَا نَدْرِي) مَعَ اَلِاسْتِفْهَامِ.(٣)

(١) الألوسي. ٢١٠/٢٣ انظر (السبعة ٥٥٤ والتيسير ١٨٨ والنشر ٣٦١/٢).

(٢) الجاثية ٣٢.

(٣) الألوسي ١٥٧/٢٥. انظر (إعراب القرآن ١٤٠/٣ والنشر ٣٧٢/٢)<

رابعًا: ذكره لبعض القراء والرواة

قد يذكر العلامة الألوسي القراءات التي في الآية الكريمة مع ذكر بعض القراء والرواة لهذه القراءات كما فعل في النماذج الآتية:

١- عند قوله تعالى ﴿طه﴾ قال: ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ طه﴾ فَخَّمَهَا عَلَى الْأَصْلِ ابْنُ كَثِيرٍ وَابْنُ عَامِرٍ وَحَفْصٌ وَيَعْقُوبُ وَهُوَ إِحْدَى الرِّوَايَتَيْنِ عَنْ قَالُونَ وَوَرْشٍ، وَالرِّوَايَةُ الْأُخْرَى أَنَّهُمَا فَخَّمَا الطَّاءَ وَأَمَالَا الْهَاءَ وَهُوَ الْمَرْوِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو وَأَمَالَ الْحَرْفَيْنِ حَمْزَةُ وَالْكِسَائِيُّ وَأَبُو بَكْرٍ وَلَعَلَّ إِمَالَةَ الطَّاءِ مَعَ أَنَّهَا مِنْ حُرُوفِ الِاسْتِعْلَاءِ، وَالِاسْتِعْلَاءُ يَمْنَعُ الْإِمَالَةَ لِأَنَّهَا تَسْفُلُ لِقَصْدِ التَّجَانُسِ وَهِيَ مِنَ الْفَوَاتِحِ الَّتِي تُصَدَّرُ بِهَا السُّوَرُ الْكَرِيمَةُ عَلَى إِحْدَى الرِّوَايَتَيْنِ عَنْ مُجَاهِدٍ بَلْ قِيلَ: هِيَ كَذَلِكَ عِنْدَ جُمْهُورِ الْمُتْقِنِينَ ، وَقَالَ السُّدِّيُّ: الْمَعْنَى يَا فُلَانُ ، وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي رِوَايَةٍ جَمَاعَةٍ عَنْهُ وَالْحَسَنِ وَابْنِ جُبَيْرٍ وَعَطَاءٍ وَعِكْرِمَةَ وَهِيَ الرِّوَايَةُ الْأُخْرَى عَنْ مُجَاهِدٍ أَنَّ الْمَعْنَى يَا رَجُلُ ، وَاخْتَلَفُوا فَقِيلَ: هُوَ كَذَلِكَ بِالنَّبَطِيَّةِ ، وَقِيلَ: بِالْحَبَشِيَّةِ ، وَقِيلَ: بِالْعِبْرَانِيَّةِ ، وَقِيلَ بِالسُّرْيَانِيَّةِ.(١)

٢- عند قوله تعالى ﴿وَلَئِن قُلْتَ إِنَّكُم مَّبْعُوثُونَ مِنۢ بَعْدِ ٱلْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾(٢) قال: وَقَرَأَ حَمْزَةُ وَالْكِسَائِيُّ -إِلَّا سَاحِرٌ- وَالْإِشَارَةُ إِلَى الْقَائِلِ، وَلَا مُبَالَغَةَ فِي الْإِخْبَارِ كَمَا كَانَتْ عَلَى هَذَا الِاحْتِمَالِ فِي

(١) الألوسي ١٦/١٤٧،١٤٨انظر (التقريب ١٢٤ والمبسوط ١٢٨ والنشر ٢/٦٨ والسبعة ٤١٦).

(٢) هود ٧.

قِرَاءَةِ الْجُمْهُورِ، وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ لِلْقَوْلِ أَوْ لِلْقُرْآنِ، وَفِيهِ مِنَ الْمُبَالَغَةِ مَا فِي قَوْلِهِمْ: شِعْرُ شَاعِرٍ.(١)

٣- عند قوله تعالى ﴿وَأَنَّىٰ لَهُمُ ٱلتَّنَاوُشُ﴾(٢) قال: وَقَرَأَ حَمْزَةُ وَالْكِسَائِيُّ وَأَبُو عَمْرٍو وَأَبُو بَكْرٍ ﴿ٱلتَّنَاؤُشُ﴾ بِالْهَمْزِ، وَخُرِّجَ عَلَى قَلْبِ الْوَاوِ هَمْزَةً، قَالَ الزَّجَّاجُ: كُلُّ وَاوٍ مَضْمُومَةٍ ضَمَّةً لَازِمَةً فَأَنْتَ بِالْخِيَارِ فِيهَا إِنْ شِئْتَ أَبْقَيْتُهَا وَإِنْ شِئْتَ قَلَبْتُهَا هَمْزَةً، فَتَقُولُ ثَلَاثَ أَدْوُرٍ بِلَا هَمْزٍ وَثَلَاثُ أَدْؤُرٍ بِالْهَمْزِ، وَتَعَقَّبَ ذَلِكَ أَبُو حَيَّانَ فَقَالَ: إِنَّهُ لَيْسَ عَلَى إِطْلَاقِهِ بَلْ لَا يَجُوزُ ذَلِكَ فِي الْمُتَوَسِّطَةِ إِذَا كَانَتْ مُدْغَمًا فِيهَا نَحْوُ تَعَوُّدٍ وَتَعَوُّذٍ مَصْدَرَيْنِ، وَقَدْ صَرَّحَ بِذَلِكَ فِي التَّسْهِيلِ، وَلَا إِذَا صَحَّتْ فِي الْفِعْلِ نَحْوَ تَرَهْوَكَ تَرَهْوُكًا وَتَعَاوَنَ تَعَاوُنًا، وَعَلَى هَذَا لَا يَصِحُّ التَّخْرِيجُ الْمَذْكُورُ لِأَنَّ التَّنَاوُشَ كَالتَّعَاوُنِ فِي أَنَّ وَاوَهُ قَدْ صَحَّتْ فِي الْفِعْلِ إِذْ تَقُولُ تَنَاوُشٌ فَلَا يُهْمَزُ، وَقَالَ الْفَرَّاءُ: هُوَ مِنْ نَأَشْتَ أَيْ تَأَخَّرْتَ وَأَنْشَدَ قَوْلَ نَهْشَلَ:

تَمَنَّى نَئِيشًا أَنْ يَكُونَ أَطَاعَنِي وَقَدْ حَدَثَتْ بَعْدَ الْأُمُورِ أُمُورُ

أَيْ تَمَنَّى أَخِيرًا، وَالضَّمِيرُ لِلْمَوْلَى فِي قَوْلِهِ:

وَمَوْلًى عَصَانِي وَاسْتَبَدَّ بِرَأْيِهِ كَمَا لَمْ يُطَعْ فِيمَا أَشَاءُ قَصِيرُ

فَالْهَمْزَةُ فِيهِ أَصْلِيَّةٌ وَاللَّفْظُ وَرَدَ مِنْ مَادَّتَيْنِ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: هُوَ مِنْ نَأَشْتَ الشَّيْءَ إِذَا طَلَبْتَهُ.

---

(١) الألوسي ١٤/١٢ انظر (الكشف ٤٢٢/١ والنشر ٢٥٦/٢ والمهذب ١٩٩/١ والتيسير ١٠١/١ وزاد المسير ٤٥٥/٢).

(٢) سبأ ٥٢.

قَالَ رُؤْبَةُ:

أَقْحَمَنِي جَارُ أَبِي الْخَابُوشِ إِلَيْكَ نَأْشُ الْقَدَرِ النَّؤُوشِ

فَالْهَمْزَةُ أَصْلِيَّةٌ أَيْضًا، قِيلَ وَالتَّنَاؤُشُ عَلَى هَذَيْنِ الْقَوْلَيْنِ بِمَعْنَى التَّنَاوُلِ مِنْ بُعْدٍ لِأَنَّ الْأَخِيرَ يَقْتَضِي ذَلِكَ، وَالطَّلَبُ لَا يَكُونُ لِلشَّيْءِ الْقَرِيبِ مِنْكَ الْحَاضِرِ عِنْدَكَ فَيَكُونُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ تَأْكِيدًا، أَوْ يُجَرَّدُ التَّنَاوُشُ لِمُطْلَقِ التَّنَاوُلِ، وَحَمْلُ الْبُعْدِ فِي قَيْدِهِ عَلَى الْبُعْدِ الزَّمَانِيِّ بَحَثَ فِيهِ الشِّهَابُ بِأَنَّهُ غَيْرُ صَحِيحٍ لِأَنَّ الْمُسْتَعَارَ مِنْهُ هُوَ فِي الْمَكَانِ وَمَا ذُكِرَ مِنْ أَحْوَالِ الْمُسْتَعَارِ لَهُ.(١)

خامسًا: ذكره للقراءات مع ما يستفاد منها

١- عند قوله تعالى ﴿أَوْ تَكُونُ لَهُۥ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا﴾(٢) قال: وَقَرَأَ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ وَحَمْزَةُ وَالْكِسَائِيُّ وَابْنُ وَثَّابٍ وَطَلْحَةُ وَالْأَعْمَشُ «نَأْكُلُ» بِالنُّونِ إِسْنَادًا لِلْفِعْلِ إِلَى ضَمِيرِ الْكُفْرِ الْقَائِلِينَ مَا ذَكَرَ وَقَالَ الظَّالِمُونَ هُمُ الْقَائِلُونَ الْأَوَّلُونَ وَإِنَّمَا وَضَعَ الْمَظْهَرَ مَوْضِعَ ضَمِيرِهِمْ تَسْجِيلًا عَلَيْهِمْ بِالظُّلْمِ فِيمَا قَالُوهُ لِكَوْنِهِ إِضْلَالًا خَارِجًا عَنْ حَدِّ الضَّلَالِ مَعَ مَا فِيهِ مِنْ نِسْبَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى مَا يَشْهَدُ الْعَقْلُ وَالنَّقْلُ بِبَرَاءَتِهِ مِنْهُ أَوْ إِلَى مَا لَا يَصْلُحُ أَنْ يَكُونَ مُتَمَسِّكًا لِمَا يَزْعُمُونَ مِنْ نَفْيِ الرِّسَالَةِ.(٣)

٢- عند قوله تعالى ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ شُرَكَآءَكُمُ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَرُونِى مَاذَا خَلَقُواْ مِنَ ٱلْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَمْ ءَاتَيْنَٰهُمْ كِتَٰبًا فَهُمْ عَلَىٰ

(١) الألوسي ١٥٨/٢٢ انظر (المهذب ١٥٧/٢ والنشر ٣٥١/٢ والسبعة ٥٣٠)<

(٢) الفرقان ٨.

(٣) الألوسي ٢٣٨/١٨. انظر (التيسير ٣٣٣/٢ والتيسير ١٣٦)<

بَيِّنَتٍ مِّنْهُۚ بَلْ إِن يَعِدُ ٱلظَّٰلِمُونَ بَعْضُهُم بَعْضًا إِلَّا غُرُورًا﴾[1] قال: وَقَرَأَ نَافِعٌ وَابْنُ عَامِرٍ وَيَعْقُوبُ وَأَبُو بَكْرٍ «عَلَى بَيِّنَاتٍ» بِالْجَمْعِ فَيَكُونُ إِيمَاءً إِلَى أَنَّ الشِّرْكَ خَطِيرٌ لَا بُدَّ فِيهِ مِنْ تَعَاضُدِ الدَّلَائِلِ وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ التَّهَكُّمِ.[2]

سادسًا: ذكره للقراءات المختلفة مع التوجيه

العلامة الألوسي في بعض الأحيان يذكر القراءات المختلفة مع توجيهها والنماذج الآتية تبين ذلك:

١- عند قوله تعالى ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾[3] قال: مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ قَرَأَ " مَالِكِ " كَفَاعِلٍ مَخْفُوضًا عَاصِمٌ وَالْكِسَائِيُّ ، وَخَلَفٌ فِي اخْتِيَارِهِ وَيَعْقُوبُ، وَهِيَ قِرَاءَةُ الْعَشَرَةِ إِلَّا طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ، وَقِرَاءَةُ كَثِيرٍ مِنَ الصَّحَابَةِ مِنْهُمْ أُبَيٌّ، وَابْنُ مَسْعُودٍ ، وَمُعَاذٌ، وَابْنُ عَبَّاسٍ ، وَالتَّابِعِينَ مِنْهُمْ قَتَادَةُ، وَالْأَعْمَشُ، وَقَرَأَ: ﴿مَلِكِ﴾ كَفَعِلٍ، بِالْخَفْضِ أَيْضًا بَاقِي السَّبْعَةِ، وَزَيْدٌ، وَأَبُو الدَّرْدَاءِ، وَابْنُ عَمْرٍو، وَالْمِسْوَرُ، وَكَثِيرٌ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ، وَقَرَأَ ﴿مَلِكِ﴾ عَلَى وَزْنِ سَهْلٍ، أَبُو هُرَيْرَةَ وَعَاصِمٌ الْجَحْدَرِيُّ ، وَرَوَاهَا الْجُعْفِيُّ وَعَبْدُ الْوَارِثِ عَنْ أَبِي عَمْرٍو، وَهِيَ لُغَةُ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ، وَقَرَأَ ﴿مَلِكِي﴾ بِإِشْبَاعِ كَسْرَةِ الْكَافِ أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ عَنْ وَرْشٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، وَقَرَأَ ﴿مَلَكِ﴾ عَلَى وَزْنِ عَجَلٍ، أَبُوعُثْمَانَ وَالشَّعْبِيُّ وَعَطِيَّةُ، وَقَرَأَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ وَأَبُو نَوْفَلٍ عَمْرُو بْنُ مُسْلِمٍ الْبَصْرِيُّ

(١) فاطر ٤٠.

(٢) الألوسي ٢٠٤/٢٢. انظر (السبعة ٣٥٣ والنشر ٣٥٢/٢ والغاية ٣٧١).

(٣) الفاتحة ٤.

﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ بِنَصْبِ الْكَافِ مِنْ غَيْرِ أَلِفٍ، وَقَرَأَ كَذَلِكَ إِلَّا أَنَّهُ رَفَعَ الْكَافَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ، وَعَائِشَةُ، وَقَرَأَ ﴿مَلَكَ﴾ فِعْلًا مَاضِيًا أَبُو حَنِيفَةَ عَلَى مَا قِيلَ وَأَبُو حَيْوَةَ، وَجُبَيْرُ بْنُ مُطْعِمٍ، وَأَبُو عَاصِمٍ عُبَيْدُ بْنُ عُمَيْرٍ اللَّيْثِيُّ، وَيَنْصِبُونَ الْيَوْمَ، وَذَكَرَ ابْنُ عَطِيَّةَ أَنَّ هَذِهِ قِرَاءَةُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ كَرَّمَ اللَّهُ تَعَالَى وَجْهَهُ، وَالْحَسَنِ وَيَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ، وَقَرَأَ ﴿مَالِكَ﴾ بِالنَّصْبِ الْأَعْمَشُ أَيْضًا، وَابْنُ السَّمَيْقَعِ، وَعُثْمَانُ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ، وَعَبْدُ الْمَلِكِ قَاضِي الْهِنْدِ، وَذَكَرَ ابْنُ عَطِيَّةَ أَنَّهَا قِرَاءَةُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَأَبِي صَالِحٍ السَّمَّانِ، وَرَوَى ابْنُ عَاصِمٍ عَنِ الْيَمَانِيِّ ﴿مَالِكًا﴾ بِالنَّصْبِ وَالتَّنْوِينِ، وَقَرَأَ ﴿مَالِكٌ﴾ بِرَفْعِ الْكَافِ وَالتَّنْوِينِ، وَرُوِيَتْ عَنْ خَلَفٍ، وَابْنِ هِشَامٍ ، وَأَبِي عُبَيْدٍ، وَأَبِي حَاتِمٍ، فَيُنْصَبُ الْيَوْمُ، وَقَرَأَ (مَالِكُ يَوْمِ) بِالرَّفْعِ وَالْإِضَافَةِ أَبُو هُرَيْرَةَ ، وَأَبُو حَيْوَةَ وَعُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بِخِلَافٍ عَنْهُمْ، وَنَسَبَهَا صَاحِبُ اللَّوَامِعِ إِلَى شَدَّادٍ الْعُقَيْلِيِّ الْبَصْرِيِّ، وَقَرَأَ (مَلِيكِ) كَفَعِيلٍ أَبُو هُرَيْرَةَ فِي رِوَايَةٍ، وَأَبُو رَجَاءٍ الْعُطَارِدِيُّ، وَقَرَأَ ﴿مَالِكِ﴾ بِالْإِمَالَةِ الْبَلِيغَةِ يَحْيَى بْنُ يَعْمَرَ، وَأَيُّوبُ السَّخْتِيَانِيُّ، وَيُبَيَّنُ بَيْنَ قُتَيْبَةَ بْنِ مَهْرَانَ عَنِ الْكِسَائِيِّ ، وَلَمْ يَطَّلِعْ عَلَى ذَلِكَ أَبُو عَلِيٍّ الْفَارِسِيُّ، فَقَالَ: لَمْ يُمِلْ أَحَدٌ، وَذُكِرَ أَنَّهُ قَرَأَ ﴿مَلَّاكِ﴾ بِالْأَلِفِ وَتَشْدِيدِ اللَّامِ وَكَسْرِ الْكَافِ، فَهَذِهِ عِدَّةُ قِرَاءَاتٍ، ذَكَرْتُهَا لِغَرَابَةِ وُقُوعِ مِثْلِهَا فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ، بَعْضُهَا رَاجِعَةٌ إِلَى الْمَلِكِ، وَبَعْضُهَا إِلَى الْمَالِكِ، قَالَ بَعْضُ اللُّغَوِيِّينَ: وَهُمَا رَاجِعَانِ إِلَى الْمُلْكِ، وَهُوَ الشَّدُّ وَالرَّبْطُ، وَمِنْهُ مُلْكُ الْعَجِينِ وَأَنْشَدُوا قَوْلَ قَيْسِ بْنِ الْحَطِيمِ:

مَلَكْتُ بِهَا كَفِّي فَأَنْهَرْتُ فَتْقَهَا يَرَى قَائِمًا مِنْ دُونِهَا مَا وَرَاءَهَا

وَالْمُتَوَاتِرُ مِنْهَا قِرَاءَةُ ﴿مَلِكِ﴾ وَ ﴿مَلِكِ﴾ فَهُمَا نَيِّرَا سِوَارَيْهَا، وَقُطْبَا فَلَكِ دَرَارِيهَا، وَاخْتُلِفَ فِي الْأَبْلَغِ مِنْهُمَا قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ: وَ ﴿مَلِكِ﴾ هُوَ الِاخْتِيَارُ لِأَنَّهُ قِرَاءَةُ أَهْلِ الْحَرَمَيْنِ، وَلِقَوْلِهِ تَعَالَى: لِمَنِ الْمُلْكُ وَلِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَلِكِ ٱلنَّاسِ﴾ وَلِأَنَّ الْمُلْكَ يَعُمُّ، وَالْمِلْكَ يَخُصُّ، وَرَجَّحَهُ صَاحِبُ الْكَشْفِ أَيْضًا، بِأَنَّهُ يَلْزَمُ عَلَى قِرَاءَةِ ﴿مَلِكِ﴾ نَوْعُ تَكْرَارٍ، لِأَنَّ الرَّبَّ بِمَعْنَاهُ أَيْضًا، وَبِأَنَّهُ تَعَالَى وَصَفَ ذَاتَهُ الْمُتَعَالِيَةَ بِالْمَلَكِيَّةِ عِنْدَ الْمُبَالَغَةِ فِي قَوْلِهِ: مَالِكَ الْمُلْكِ بِالضَّمِّ دُونَ الْمَالِكِيَّةِ.(١)

٢- عند قوله تعالى ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ﴾(٢) قال: وَقَرَأَ حَمْزَةُ وَحَفْصٌ ﴿ٱلْبِرَّ﴾ بِالنَّصْبِ وَالْبَاقُونَ بِالرَّفْعِ، وَوَجْهُ الْأُولَى أَنْ يَكُونَ خَبَرًا مُقَدَّمًا، كَمَا فِي قَوْلِهِ:

سَلِي إِنْ جَهِلَتِ النَّاسُ عَنَّا وَعَنْهُ مُفَلَيْسَ سَوَاءً عَالِمٌ وَجَهُولُ

وَحَسَّنَ ذَلِكَ أَنَّ الْمَصْدَرَ الْمُؤَوَّلَ أَعْرَفُ مِنَ الْمُحَلَّى بِاللَّامِ؛ لِأَنَّهُ يُشْبِهُ الضَّمِيرَ مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ لَا يُوصَفُ وَلَا يُوصَفُ بِهِ، وَالْأَعْرَفُ أَحَقُّ بِالِاسْمِيَّةِ، وَلِأَنَّ فِي الِاسْمِ طَوْلًا، فَلَوْ رُوعِيَ التَّرْتِيبُ الْمَعْهُودُ لَفَاتَ تَجَاوُبُ أَطْرَافِ النَّظْمِ الْكَرِيمِ، وَوَجْهُ الثَّانِيَةِ أَنَّ فِي كُلِّ فَرِيقٍ يَدَّعِي أَنَّ الْبِرَّ هَذَا، فَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ الرَّدُّ مُوَافِقًا لِدَعْوَاهُمْ، وَمَا ذَلِكَ إِلَّا بِكَوْنِ الْبِرِّ اسْمًا كَمَا يُفْصِحُ عَنْهُ جَعْلُهُ مُخْبَرًا عَنْهُ فِي الِاسْتِدْرَاكِ.(٣)

---

(١) الألوسي ٨٣،٨٢/١ انظر (النشر ٢٧١/١ والمهذب ٤٥/١ وإعراب القرآن للنحاس ١٢١،١٢٢/١)

(٢) البقرة ١٧٧.

(٣) الألوسي ٤٥/٢ انظر (تقريب المعاني ١٩٤ والنشر ٢٢٦/٢ والمهذب ٨١/١).

٣- عند قوله تعالى ﴿وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ إِلَيۡنَا لَا يُرۡجَعُونَ﴾[١] قال: وَظَنُّوا أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لا يُرْجَعُونَ بِالْبَعْثِ لِلْجَزَاءِ، وَالظَّنُّ قِيلَ: إِمَّا عَلَى ظَاهِرِهِ أَوْ عَبَّرَ عَنِ اعْتِقَادِهِمْ بِهِ تَحْقِيرًا لَهُمْ وَتَمْهِيلًا، وَقَرَأَ حَمْزَةُ وَالْكِسَائِيُّ وَنَافِعٌ لَا (يَرْجِعُونَ) بِفَتْحِ الْيَاءِ وَكَسْرِ الْجِيمِ.[٢]

٤- قوله تعالى ﴿وَلَبِثُواْ فِي كَهۡفِهِمۡ ثَلَٰثَ مِاْئَةٖ سِنِينَ وَٱزۡدَادُواْ تِسۡعٗا﴾[٣] قال: وَقَرَأَ حَمْزَةُ وَالْكِسَائِيُّ وَطَلْحَةُ وَيَحْيَى وَالْأَعْمَشُ وَالْحَسَنُ وَابْنُ أَبِي لَيْلَى وَخَلَفٌ وَابْنُ سَعْدَانَ وَابْنُ عِيسَى الْأَصْبَهَانِيُّ وَابْنُ جُبَيْرٍ الْأَنْطَاكِيُّ: «ثَلَاثَمِائَةِ سِنِينَ» بِإِضَافَةِ مِائَةٍ إِلَى سِنِينَ، وَمَا نُقِلَ عَنِ الزَّجَّاجِ يُرَدُّ هُنَا أَيْضًا وَيُرَدُّ بِمَا رُدَّ بِهِ هُنَاكَ، وَلَا وَجْهَ لِتَخْصِيصِ الْإِيرَادِ بِنَصْبِ سِنِينَ عَلَى التَّمْيِيزِ؛ فَإِنَّ مَنْشَأَ اللُّزُومِ عَلَى فَرْضِ تَسْلِيمِهِ كَوْنُهُ تَمْيِيزًا وَهُوَ مُتَحَقِّقٌ إِذَا جُرَّ أَيْضًا وَجُرَّ تَمْيِيزُ الْمِائَةِ بِالْإِضَافَةِ أَحَدُ الْأَمْرَيْنِ الْمَشْهُورَيْنِ فِيهِ اسْتِعْمَالًا، وَثَانِيهِمَا: كَوْنُهُ مُفْرَدًا وَلِكَوْنِ الْإِفْرَادِ مَشْهُورًا فِي الِاسْتِعْمَالِ أُطْلِقَ عَلَيْهِ الْأَصْلُ؛ فَهُوَ أَصْلٌ بِحَسْبِ الِاسْتِعْمَالِ، وَلَا يُنَافِي هَذَا قَوْلَ ابْنِ الْحَاجِبِ: إِنَّ الْأَصْلَ فِي التَّمْيِيزِ مُطْلَقًا الْجَمْعُ كَمَا سَمِعْتَ آنِفًا؛ لِأَنَّهُ أَرَادَ أَنَّهُ الْأَصْلُ الْمَرْفُوضُ قِيَاسًا نَظَرًا إِلَى أَنَّ الْمِائَةَ جَمْعٌ كَثَلَاثَةٍ وَأَرْبَعَةٍ وَنَحْوِهِمَا كَذَا فِي الْكَشْفِ، وَقَدْ يَخْرُجُ عَنِ الِاسْتِعْمَالِ الْمَشْهُورِ فَيَأْتِي مُفْرَدًا مَنْصُوبًا كَمَا فِي قَوْلِهِ:

إِذَا عَاشَ الْفَتَى مِائَتَيْنِ عَامًا فَقَدْ ذَهَبَ اللَّذَاذَةُ وَالْفَتَاءُ

---

(١) القصص ٣٩.

(٢) الألوسي ٨٣/٢٠ (المهذب ١١٥/٢ والسبعة ٤٩٤).

(٣) الكهف ٢٥.

وَقَدْ يَأْتِي جَمْعًا مَجْرُورًا بِالْإِضَافَةِ كَمَا فِي الْآيَةِ عَلَى قِرَاءَةِ الْكِسَائِيِّ وَحَمْزَةَ وَمَنْ مَعَهُمَا لَكِنْ قَالُوا: إِنَّ الْجَمْعَ الْمَذْكُورَ فِيهَا قَدْ أُجْرِيَ مَجْرَى الْعَارِي عَنْ عَلَامَةِ الْجَمْعِ لِمَا أَنَّ الْعَلَامَةَ فِيهِ لَيْسَتْ مُتَمَحِّضَةً لِلْجَمْعِيَّةِ لِأَنَّهَا كَالْعِوَضِ عَنْ لَامِ مُفْرَدِهِ الْمَحْذُوفَةِ حَتَّى أَنَّ قَوْمًا لَا يُعْرِبُونَهُ بِالْحُرُوفِ بَلْ يُجْرُونَهُ مَجْرَى حِينٍ، وَلَمْ أَجِدْ فِيمَا عِنْدِي مِنْ كُتُبِ الْعَرَبِيَّةِ شَاهِدًا مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ لِإِضَافَةِ الْمِائَةِ إِلَى جَمْعٍ، وَأَكْثَرُ النَّحْوِيِّينَ يُورِدُونَ الْآيَةَ عَلَى قِرَاءَةِ حَمْزَةَ وَالْكِسَائِيِّ شَاهِدًا لِذَلِكَ وَكَفَى بِكَلَامِ اللَّهِ تَعَالَى شَاهِدًا. وَقَرَأَ أُبَيٌّ: «ثَلَاثَمِائَةِ سَنَةٍ» بِالْإِضَافَةِ وَالْإِفْرَادِ كَمَا هُوَ الِاسْتِعْمَالُ الشَّائِعُ وَكَذَا فِي مُصْحَفِ ابْنِ مَسْعُودٍ، وَقَرَأَ الضَّحَّاكُ: «ثَلَاثَمِائَةٍ سُنُونَ» بِالتَّنْوِينِ وَرَفْعِ سُنُونَ عَلَى أَنَّهُ خَبَرُ مُبْتَدَأٍ مَحْذُوفٍ؛ أَيْ: هِيَ سُنُونَ، وَقَرَأَ الْحَسَنُ وَأَبُو عَمْرٍو فِي رِوَايَةِ اللُّؤْلُؤِيِّ عَنْهُ: «تِسْعًا» بِفَتْحِ التَّاءِ وَهُوَ لُغَةٌ فِيهِ، فَاعْلَمْ وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.(١)

٥- عند قوله تعالى ﴿وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبۡرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ﴾(٢) قال: وَقَرَأَ نَافِعٌ ، وَابْنُ عَامِرٍ (أَوْصَى)، وَلَا دِلَالَةَ فِيهَا عَلَى التَّكْثِيرِ كَالْأُولَى الدَّالَّةِ عَلَيْهِ لِصِيغَةِ التَّفْعِيلِ.(٣)

(١) الألوسي ٢٥٤/١٥ انظر (المهذب ٣٩٧/١ والنشر ٣١٠/٢ والكشف ٥٨/٢).

(٢) البقرة ١٣٢.

(٣) الألوسي ٣٨٩/١ انظر المهذب ٧٣/١ والنشر ٢٢٢،٢٢٣/٢).

٦- عند قوله تعالى ﴿وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ﴾[١] قال: وَقَرَأَ عَبْدُ اللَّهِ وَطَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ وَعَمْرُو بْنُ الْعَاصِ وَابْنُهُ عَبْدُ اللَّهِ وَابْنُ عُمَرَ وَمُعَاوِيَةُ وَالْحَسَنُ وَزَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ وَابْنُ عَامِرٍ وَحَمْزَةُ وَالْكِسَائِيُّ (حَامِيَةٍ) بِالْيَاءِ أَيْ حَارَّةٍ ، وَأَنْكَرَ هَذِهِ الْقِرَاءَةَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَوَّلَ مَا سَمِعَهَا ، فَقَدْ أَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ وَابْنُ جَرِيرٍ وَابْنُ الْمُنْذِرِ وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ مِنْ طَرِيقِ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي حَاضِرٍ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ ذَكَرَ لَهُ أَنَّ مُعَاوِيَةَ قَرَأَ ﴿فِي عَيْنٍ حَامِيَةٍ﴾ فَقَالَ لَهُ: مَا نَقْرَؤُهَا إِلَّا ﴿حَمِئَةٍ﴾ فَسَأَلَ مُعَاوِيَةُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو كَيْفَ تَقْرَأُهَا؟

فَقَالَ: كَمَا قَرَأْتَهَا فَقُلْتُ: فِي بَيْتِي نَزَلَ الْقُرْآنُ فَأَرْسَلَ إِلَى كَعْبٍ فَقَالَ لَهُ: أَيْنَ تَجِدُ الشَّمْسَ تَغْرُبُ فِي التَّوْرَاةِ فَقَالَ كَعْبٌ: سَلْ أَهْلَ الْعَرِيمَةِ فَإِنَّهُمْ أَعْلَمُ بِهَا، وَأَمَّا أَنَا فَإِنِّي لَمْ أَجِدِ الشَّمْسَ تَغْرُبُ فِي التَّوْرَاةِ فِي مَاءٍ وَطِينٍ، وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى الْمَغْرِبِ ، قَالَ ابْنُ أَبِي حَاضِرٍ: لَوْ أَنِّي عِنْدَكُمَا أَيَّدْتُكَ بِكَلَامٍ تُزَادُ بِهِ بَصِيرَةً فِي (حَمِئَةٍ) ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: وَمَا هُوَ؟ قُلْتُ: قَوْلُ تُبَّعٍ فِيمَا ذُكِرَ بِهِ ذَا الْقَرْنَيْنِ فِي كَلْفِهِ بِالْعِلْمِ وَاتِّبَاعِهِ إِيَّاهُ[٢] قَدْ كَانَ ذُو الْقَرْنَيْنِ إِلَى آخِرِ الْأَبْيَاتِ الثَّلَاثَةِ السَّابِقَةِ، وَمَحَلُّ الشَّاهِدِ قَوْلُهُ:

فَرَأَى مَغِيبَ الشَّمْسِ عِنْدَ غُرُوبِهَا فِي عَيْنِ ذِي خَلَبٍ وَثَأْطٍ حَرْمَدِ

فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: مَا الْخَلْبُ؟ قَالَ ابْنُ أَبِي حَاضِرٍ الطِّينُ بِكَلَامِهِمْ فَقَالَ: فَمَا الثَّأْطُ؟ قَالَ: الْحَمْأَةُ فَقَالَ: فَمَا الْحَرْمَدُ؟ قَالَ: الْأَسْوَدُ فَدَعَا ابْنُ عَبَّاسٍ غُلَامًا

(١) الكهف ٨٦.

(٢) شعيب الأرنؤوط (ت ١٤٣٨)، تخريج مشكل الآثار ١/ ٢٦٠ • [فيه] نعيم: هو ابن حماد صدوق كثير الخطأ، وباقي رجاله ثقات.

فَقَالَ: اكْتُبْ مَا يَقُولُ هَذَا الرَّجُلُ وَلَا يَخْفَى أَنَّهُ لَيْسَ بَيْنَ الْقِرَاءَتَيْنِ مُنَافَاةً قَطْعِيَّة لِجَوَازِ كَوْنِ الْعَيْنِ جَامِعَةً بَيْنَ الْوَصْفَيْنِ بِأَنْ تَكُونَ ذَاتَ طِينٍ أَسْوَدَ وَمَاؤُهَا حَارٌّ وَلِجَوَازِ كَوْنِ الْقِرَاءَةِ بِالْيَاءِ أَصْلُهَا مِنَ الْمَهْمُوزِ قُلِبَتْ هَمْزَتُهُ يَاءً لِانْكِسَارِ مَا قَبْلَهَا وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ إِنَّمَا يَطَّرِدُ إِذَا كَانَتِ الْهَمْزَةُ سَاكِنَةً كَذَا قِيلَ: وَتُعُقِّبَ بِأَنَّهُ يَأْبَاهُ مَا جَرَى بَيْنَ ابْنِ عَبَّاسٍ وَمُعَاوِيَةَ.

وَأُجِيبُ بِأَنَّهُ إِذَا سُلِّمَ صِحَّتُهُ فَمَبْنَاهُ السَّمَاعُ وَالتَّحْكِيمُ لِتَرْجِيحِ إِحْدَى الْقِرَاءَتَيْنِ، وَظَاهِرُ مَا سَمِعْتُ تَرْجِيحَ قِرَاءَةِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، وَكَأَنَّ رُجُوعَ مُعَاوِيَةَ لِقِرَاءَةِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَلَى مَا ذَكَرَهُ الْقُرْطُبِيُّ كَانَ لِذَلِكَ. نَعِمَ مَا أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ وَابْنُ الْمُنْذِرِ وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: كُنْتُ رِدْفَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ عَلَى حِمَارٍ فَرَأَى الشَّمْسَ حِينَ غَرَبَتْ فَقَالَ: أَتَدْرِي حَيْثُ تَغْرُبُ؟ قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ: فَإِنَّهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَامِيَةٍ غَيْرِ مَهْمُوزَةٍ[1] ، يُوَافِقُ قِرَاءَةَ مُعَاوِيَةَ وَيَدُلُّ عَلَى أَنَّ فِي عَيْنٍ مُتَعَلِّقٌ بِتَغْرُبُ كَمَا هُوَ الظَّاهِرُ ، وَقَوْلُ بَعْضِ الْمُتَعَسِّفِينَ بِأَنَّهُ مُتَعَلِّقٍ بِمَحْذُوفٍ وَقَعَ حَالًا مِنْ فَاعِلِ (وَجَدَهَا) مِمَّا لَا يَنْبَغِي أَنْ يُلْتَفَتَ إِلَيْهِ ، وَكَأَنَّ الَّذِي دَعَاهُ إِلَى الْقَوْلِ بِذَلِكَ لُزُومُ إِشْكَالٍ عَلَى الظَّاهِرِ فَإِنَّ جِرْمَ الشَّمْسِ أَكْبَرُ مِنْ جِسْمِ الْأَرْضِ بِأَضْعَافٍ مُضَاعَفَةٍ، فَكَيْفَ يُمْكِنُ دُخُولُهَا فِي عَيْنِ مَاءٍ فِي الْأَرْضِ ، وَهُوَ مَدْفُوعٌ بِأَنَّ الْمُرَادَ وَجَدَهَا فِي نَظَرِ الْعَيْنِ كَذَلِكَ إِذْ لَمْ يُرَ هُنَاكَ إِلَّا الْمَاءُ لَا أَنَّهَا كَذَلِكَ حَقِيقَةٌ وَهَذَا كَمَا أَنَّ رَاكِبَ الْبَحْرِ يَرَاهَا كَأَنَّهَا تَطْلُعُ مِنَ الْبَحْرِ وَتَغِيبُ فِيهِ إِذَا لَمْ يَرَ الشَّطَّ وَالَّذِي فِي أَرْضٍ مَلْسَاءَ وَاسِعَةٍ يَرَاهَا أَيْضًا كَأَنَّهَا تَطْلُعُ مِنَ الْأَرْضِ

(١) الحاكم (ت ٤٠٥)، المستدرك على الصحيحين ٣٠٠٢ • صحيح الإسناد.

وَتَغِيبُ فِيهَا ، وَلَا يَرُدُّ عَلَى هَذَا أَنَّهُ عَبَّرَ بِوُجِدَ وَالْوِجْدَانُ يَدُلُّ عَلَى الْوُجُودِ لِمَا أَنَّ وُجِدَ يَكُونُ بِمَعْنَى رَأَى كَمَا ذَكَرَهُ الرَّاغِبُ فَلْيَكُنْ هُنَا بِهَذَا الْمَعْنَى، ثُمَّ الْمُرَادُ بِالْعَيْنِ الْحَمِئَةِ إِمَّا عَيْنٌ فِي الْبَحْرِ أَوِ الْبَحْرُ نَفْسُهُ وَتَسْمِيَتُهُ عَيْنًا مِمَّا لَا بَأْسَ بِهِ خُصُوصًا وَهُوَ بِالنِّسْبَةِ لِعَظَمَةِ اللَّهِ تَعَالَى كَقَطْرَةٍ وَإِنْ عَظُمَ عِنْدَنَا.(١)

سابعًا: ذكره للقراءات الشاذة

١- عند قوله تعالى ﴿أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍۖ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍۚ﴾(٢) قال: وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ حُمَيْدٍ وَابْنُ جَرِيرٍ وَابْنُ أَبِي دَاوُدَ فِي الْمَصَاحِفِ وَابْنُ الْمُنْذِرِ وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ وَالْبَيْهَقِيُّ عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ ﴿فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍۚ مُتَتَابِعَاتٍ﴾(٣) وَأَخْرَجَ غَالِبُ هَؤُلَاءِ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ أَيْضًا كَذَلِكَ(٤) وَقَالَ سُفْيَانُ : نَظَرْتُ فِي مُصْحَفِ الرَّبِيعِ فَرَأَيْتُ فِيهِ

---

(١) الألوسي ٣٢،٣١/١٦ انظر (المهذب ٧٣/١ والسبعة ٣٩٨ والمهذب ٤٠٩/١ والكشف ٧٣/٢).

(٢) المائدة ٨٩.

(٣) عن أبى جعفر عن الربيع عن أبى العالية قال: " كان أبى يقرؤها (فصيام ثلاثة أيام متتابعات) ". أخرجه ابن أبى شيبة (١٨٥/٤) والحاكم (٢٧٦/٢) وقال: " صحيح الإسناد ".وأخرج مالك (٤٩/٣٠٥/١) عن حميد بن قيس المكى أنه أخبر قال: " كنت مع مجاهد وهو يطوف بالبيت: فجاءه إنسان فسأله عن صيام أيام الكفارة أو متتابعات أم يقطعها؟ قال: قال حميد: فقلت له: نعم يقطعها إن شاء. قال مجاهد: لا يقطعها، فإن فى قراءة أبى بن كعب (ثلاثة أيام متتابعات) ".

(٤) عن سليمان بن مهران أنَّ ابنَ مسعودٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ كانَ يقرأُ: فِصيامُ ثلاثةِ أيّامٍ مُتَتابعاتٍ البيهقي (ت ٤٥٨)، السنن الكبرى للبيهقي ٦٠/١٠ • مرسل.

﴿فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍۚ مُتَتَابِعَاتٍ﴾ وَبِمَجْمُوعِ ذَلِكَ يَثْبُتُ اشْتِرَاطُ التَّتَابُعِ عَلَى أَتَمِّ وَجْهٍ وَجَوَّزَ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى التَّفْرِيقَ وَلَا يَرَى الشَّوَاذَّ حُجَّةً.(١)

٢- عند قوله تعالى ﴿أَنزِلْ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾(٢) قال: وَقَرَأَ عَبْدُ اللَّهِ (تَكُنْ) بِالْجَزْمِ عَلَى جَوَابِ الْأَمْرِ لأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا أَيْ لِأَهْلِ زَمَانِنَا وَمَنْ يَجِيءُ بَعْدَنَا.(٣)

٣- عند قوله تعالى ﴿وَٱلْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾(٤) قال: وَقُرِئَ ﴿يَرْجَعُونَ﴾ عَلَى الْبِنَاءِ لِلْفَاعِلِ مِنْ رَجَعَ رُجُوعًا. وَالْمُتَوَاتِرَةُ أَوْفَى بِحَقِّ الْمَقَامِ لِإِنْبَائِهَا عَنْ كَوْنِ مَرْجِعِهِمْ إِلَيْهِ تَعَالَى بِطَرِيقِ الِاضْطِرَارِ.(٥)

٤- عند قوله تعالى ﴿إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْۗ﴾(٦) قال: وَالْجُمْهُورُ عَلَى رَفْعِهِ، وَقُرِئَ - شَاذًّا - بِالنَّصْبِ، فَقِيلَ: إِنَّهُ مَنْصُوبٌ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ؛ لِأَنَّ مَعْنَى قَوْلِكَ: زَيْدٌ مِثْلَ عَمْرٍو فِي أَنَّهُ حَالُ مِثْلِهِ، وَقِيلَ: إِنَّهُ إِذَا أُضِيفَ إِلَى مَبْنِيٍّ اكْتَسَبَ الْبِنَاءَ، وَلَا يَخْتَصُّ ذَلِكَ بِـ(مَا) الْمَصْدَرِيَّةِ كَمَا تُوُهِّمَ، بَلْ يَكُونُ فِيهَا مِثْلَ: مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ وَفِي غَيْرِهَا كَقَوْلِهِ:

فَأَصْبَحُوا قَدْ أَعَادَ اللَّهُ نِعْمَتَهُمْ إِذْ هُمْ قُرَيْشٌ وَإِذْ مَا مِثْلَهُمْ بَشَرُ

---

(١) الألوسي ١٤/٧.

(٢) المائدة ١١٤.

(٣) الألوسي ٦١/٧.

(٤) الأنعام ٣٧.

(٥) الألوسي ١٤٢/٧.

(٦) النساء ١٤٠.

وَابْنُ مَالِكٍ يَشْتَرِطُ لِاكْتِسَابِ الْبِنَاءِ أَنْ لَا يَقْبَلَ الْمُضَافُ لِلتَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ، كَـ(دُونَ، وَغَيْرَ، وَبَيْنَ) وَلَمْ يُصَحِّحْ ذَلِكَ فِي (مِثْلَ) وَأَعْرَبَهُ حَالًا مِنَ الضَّمِيرِ الْمُسْتَتِرِ فِي (حَقٌّ) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ.(١)

النتائج والتوصيات

من المعلوم بالضرورة أن لكل عمل نتائج وتوصيات تعد هي ثمرة هذا البحث وقد توصلت إلى عدد من النتائج البحثية أثناء عملي يمكن أن أسجلها في الآتي:-

١- الأثر الكبير لعلم القراءات في تفسير كتاب الله تعالى وعلو مكانة التفاسير التي اهتمت به من بين سائر التفاسير.

٢- أثبت البحث أن ثمة علاقة وطيدة بين أوجه القراءات القرآنية المتواتر منها والشاذ، والإعراب، والمعاني التفسيرية وغيرها، وهذا ما أظهره البحث من خلال تناول العلامة الألوسي لها.

٣- إن تفسير العلامة الألوسي "روح المعاني" يعد من أهم الروافد التي تستقى منها القراءات القرآنية المتواتر منها والشاذ.

٤- اهتمام العلامة الألوسي بعلم القراءات في تفسيره مما يزيده قدرًا على قدره المعروف بين علماء التفسير، وقد امتاز بنهج قويم، بنى عليه تعامله مع القراءات القرآنية وأئمة القراءات.

---

(١) الألوسي ١٧٣/٥.

أما عن التوصيات، فإنني أوصي بالآتي:

١- الاهتمام بعلم القراءات لا سيما بجهود المفسرين الذين عنوا بإبراز هذا العلم في تفاسيرهم، والكشف عن جهودهم ومناهجهم فيه.

٢- رصد جهود بحثية؛ لبيان أن هؤلاء الأئمة كانوا في غاية من الدقة والأمانة العلمية في إيرادهم للقراءات القرآنية.

المصادر والمراجع

١- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني لأبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي ت١٢٧٠هـ، دار إحياء التراث العربي ط٤ ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

٢- حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر لعبد الرزاق البيطار الميداني (ت١٣٣٥ه)، تحقيق وتعليق: محمد بهجة البيطار، دار صادر، بيروت، ط٢ ١٤١٣هـ ١٩٩٣م.

٣- جلاء العينين في محاكمة الأحمدين المؤلف: نعمان بن محمود بن عبد الله، أبو البركات خير الدين، الآلوسي (المتوفى: ١٣١٧هـ)الناشر: مطبعة المدني عام النشر: ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م.

٤- التفسير والمفسرون، د/ محمد حسين الذهبي(ت١٩٧٧م)، دار الحديث، القاهرة، ط١ ،١٤٢٦هـ، ٢٠٠٥م.

٥- المهذب في القراءات العشر وتوجيهها من طريق طيبة النشر،د/محمد سالم محيسن(ت١٤٢٢ه) الناشر: المكتبة الأزهرية للتراث،ط١ ١٤١٧ه ١٩٩٧م.

٦- النشر في القراءات العشر ابن الجزري(ت٨٣٣ه) تصحيح محمد أحمد دهمان - مطبعة التوفيق – دمشق عام ١٣٤٥ه .

٧- حجة القراءات ،المؤلف: عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة ابن زنجلة (ت حوالي ٤٠٣هـ) الناشر: دار الرسالة، بيروت، الطبعة الخامسة ١٤١٨ه ١٩٩٧م.

٨- الغاية في القراءات العشر للحافظ أبي أحمد بن الحسين بن مهران الإصباني ت ٣٨١هـ ثانية ١٤١١هـ - ١٩٩٠م دار الشواف للنشر والتوزيع المملكة العربية السعودية - الرياض .

٩- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها لأبي محمد مكي بن طالب القيس ت ١٤٣٧هـ تحقيق د/محي الدين رمضان مؤسسة الرسالة ط٥ ١٩٩٧م.

١٠- معاني القرآن للفراء، يحيى بن زياد، أبي زكريا (ت٢٠٧هـ)، تحقيق محمد علي النجار، وأحمد يوسف نجاتي، ونشرته دار الكتب المصرية: ١٩٥٥م.

١١- كتاب: التيسير في القراءات السبع المؤلف: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (المتوفى: ٤٤٤هـ) دار الكتاب العربي - بيروت الطبعة: الثانية، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

١٢- الجامع لأحكام القرآن للقرطبي(ت٦٧١ه) /ط أولى ١٩٨١ بمكتبة السلام العالمية.

١٣- لكتاب: المبسوط في القراءات العشر المؤلف: أحمد بن الحسين بن مِهْران النيسابوري، أبو بكر

(ت: ٣٨١هـ) الناشر: مجمع اللغة العربية - دمشق عام النشر: ١٩٨١ م.

١٤- الكتاب: زاد المسير في علم التفسير المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ) الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ ه.

١٥- تقريب المعاني في شرح حرز الأماني في القراءات السبع، سيد لاشين أبو الفرح(ت ٤٣٢ ١ه) - خالد بن محمد الحافظ العلمي) الناشر: مكتبة دار الزمان، الطبعة الخامسة، سنة النشر:١٤٢٤ه-٢٠٠٣م).
١٦- إعراب القرآن للزجاج: أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل، الزجاج (ت: ٣١١هـ دار الكتب الإسلامية، الطبعة الأولى ١٤٠٤ه-١٩٨٢م.
١٧- التفسير والمفسرون في ثوبه الجديد، أ.د/عبد الغفور محمود مصطفى جعفر(ت٢٠٠٤م-١٤٢٥ه)،الناشر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ٢٠٠٧م)
١٨- لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت ٧١١هـ)، دار صادر-بيروت، الطبعة الأولى ٢٠٠٠م.
١٩- مختار الصحاح، المؤلف: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت ٦٦٦هـ)، الناشر: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت – صيدا، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م